الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الشواهد النحوية في كتاب النصوص للسنة الأولى من التعليم الثانوي
دراسة وصفية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان : لغة وأدب عربي
الشعبة : لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية

تحت إشراف الأستاذ:
قدور كحالة

اعداد الطالبة :
قميدي لمياء

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د/نبيل زياني	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
د/قدور كحالة	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا
أ/رشيد قادم	أستاذ مساعد –أ-	فاحصا

السنة الجامعية: 2017/2016.

يا رب:

دعاء

إذا أعطيتني مالاً فلا تأخذ سعادتي .. وإذا أعطيتني قوةً فلا تأخذ عقلي .. وإذا أعطيتني نجاحاً فلا تأخذ تواضعي .. وإذا أعطيتني تواضعاًفلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

يارب :

لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت .. و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائماً بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح

يا رب:

علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة .. وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا رب :

إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل .. وإذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل .. وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان

يا رب:

إذا أسأت إلى الناس فأعطني شجاعة الاعتذار .. وإذا أساء الناس إلىّ أعطني شجاعة العفو والغفران

يا رب:

علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي .. وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس

يا رب:

ساعدني على أن أقول الحق بلين في وجه الأقوياء .. وساعدني على ألا أقول الباطل لأكسب تصفيق الضعفاء

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أعاننا في إنجاز هذا البحث وسخر لنا من عباده من كان لنا عونا وسندا، نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير و الامتنان إلى كل من تفضل وقدم يد العون لإخراج هذا البحث إلى النور.

ونخص بالشكر أستاذنا المشرف الأستاذ

"قدور كحالة"

الذي كان السند القوي في هذا البحث و إرشادنا

بنصائحه العامة و أراءه ولم يبخل بوقته

وعمله وفكره لنخطوا خطوة نحو

الأفضل وشكرنا وا متنانا إلى كل

من ساعدوني في

إنجازه هذا البحث

الإهداء

الحمد لله الذي جعل السموات والأرض علامات و شواهد

على كمال قدرته ناطقات ، أكرمني وفتح

في وجهي طريق الخيرات ، منحني عقلا و

ارادة من أعظم الهبات ، سبحانه وحده لا شريك له في الأسماء والصفات ، واحمده حمدا يليق بمقامه ، ويعلى بأرقى الدرجات.

تعقب الحمد عبارات الشكر أقدمها لأصحاب النفوس

الراقية إنهم مكانز الخير

ورموز العطاء.

يتصدرهم تاجا على رأسي .....والدي الكريمان

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله.

والدي الحبيب أنت ليس لمثلك شبيه ولا نظير ، وأحمد ربي أن رزقني أبا أنت هو عطف وتفاهم وحكمة ورحمة.

إلى كل إخوتي وزملائي الطلبة الذين رافقوني

طيلة الحياة الدراسية و إلى كل الذين

تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عبده محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى أله و صحبه ، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أمـــا بعـــد :

لقد اقتضت طبيعة علم النحو الاعتماد على كثرة الشواهد والأمثلة ، وما ذلك إلا أنه علم قد وضع لتثبيت قواعد وضوابط لغوية، وترسية أصول ومبادئ نحوية وهذا – بلا شك – لا يتأتى إلا إذا دعم بالأدلة القوية ، والحجج الدامغة ، ومن المعروف أن هذه الحقيقة لم تغب عن أئمة هذا العلم ورواده بدليل أنهم لم يتركوا قاعدة ولا مسألة إلا واصطفوا لها أدق الشواهد ، وأقوى الأدلة رغبة منهم في أن يضمنوا بقواعدهم وأصولهم الثبات ولاستمرار ، فجاءت معظم الكتب النحوية زاخرة بمختلف أنواع الشواهد والأمثلة ...، فهنا أية قرآنية ، وهناك بيت شعري ، وهنالك حديث نبوي شريف ، أو مثل عربي فصيح ، وكل هذا في براعة فائقة ودقة متناهية ولكن ظل الشاهد القرآني هو أعلى تلك الشواهد وسيدها ، حيث كانت القاعدة التي تحظى بمثل هذا النوع من الشواهد تقف صامدة في ميدان الخلاف الطويل الذي حصل بين النحاة ، وغالبا ما ترجح كفتها ، كيف لا و القرآن الكريم هو النموذج الأعلى في الفصاحة والبلاغة .

ولما كان عنوان البحث عنوان البحث "الشواهد النحوية في كتاب النصوص للسنة أولى من التعليم الثانوي دراسة وصفية "فقد تطرقت إلى إشكالية البحث:

- كيف يمكن للشاهد النحوي أن يحدث أثرا في تعليمية النحو ؟ والذي تتفرع عنه هذان السؤالان الجزئيان.
- هل يمكن تقريب مادة النحو للمتعلم من خلال الاستشهاد على القاعدة النحوية ؟
- هل يمكن استثمار الشاهد النحوي في ترسيخ القاعدة النحوية مع اكتساب المتعلم نموذجا لغويا يدعم مهاراته اللغوية ؟
- ولقد كان توجهي إلى دراسة الشاهد النحوي في هذا الكتاب المدرسي ناتج عنى الأسباب التي أوجزها في النقاط الآتية:
- إن موضوع الشاهد النحوي واحد من الأسس التأصيلية في النحو العربي به يتوصل إلى معرفة خصائص لغة العرب ، وعليه المعول في تقعيد لغة الضاد و تبويب أحكامها.
- الرغبة في الإسهام في إضافة شيء جديد إلى الدراسات التي تناولت الكتب المدرسية.

- إفادة دارس اللغة - من خلال حصر الشواهد النحوية في الكتاب المدرسي- وتصنيفها مما سيؤدي إلى تسهيل الدرس النحوي ويمده بطائفة لا بأس بها من شواهد اللغة والقواعد المستنبطة منها ، مشفوعة بالوصف والتحليل والتوضيح وتحديد موضوعاتها.

- وقد سبقني إلى هذا الموضوع كثير من الدارسين منهم الباحثة بسمات عبد الله محمد همت التى قامت بتقديم رسالة ماجستير تناولت فيها دراسة الشواهد النحوية في أراجيز العجاج وقد درس الباحث مأمون تيسير محمد مباركة في رسالته الشاهد النحوي في معجم الصحاح.

والمنهج العلمي الذي اتبعته فهو المنهج الوصفي الذي يتناسب مع مضمون هذه الدراسة وقد اعتمدت على مراجع متنوعة نذكر منها:

- الشواهد والاستشهاد في النحو لعبد الجبار علوان ، الرواية و الاستشهاد باللغة لمحمد عبد ، المزدهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي .

- وقامت خطة البحث على فصلين رئيسين تسبقهما مقدمة اشتملت على أهمية الموضوع وسبب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهجه وتليها خاتمة تحتوي جملة من النتائج العامة المتوصل إليها في البحث ، وقد ضم الفصل الأول النظري : قراءة للكتاب المدرسي ، ومفهوم الشاهد ، ووظيفة الشواهد النحوية ، وحجية الشواهد، وأنواع الشواهد ، والشاهد النحوي وعلاقته بتعليمية النحو ، كما ضم الفصل الثاني التطبيقي : ذكر معظم الشواهد التي احتوى عليها الكتاب المدرسي واستخراجها بطريقة منتظمة.

- ولكن هذا البحث لم يخل من بعض الصعوبات التي واجهت الباحث والتي كان على رأسها صعوبة التعامل مع مختلف المراجع النحوية الكثيرة و المتنوعة وتنوع المادة النحوية التي تحتاج إلى تحليل الشواهد و استقصائها مما استغرق وقتا لا يستهان به في إحصاء هذه الشواهد وجمعها.

- وفي الختام أشكر أستاذي المشرف **" قدور كحالة "** على مرافقة عملي العلمي هذا و الذي تفضل علي بالإشراف من أوله إلى غاية إنجازه و الذي دعمني في انجاز هذا العمل بتوجيهاته السديدة كما أشكر جميع من قدم لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

مدخل

1- تحليل محتوى الكتاب :

1-1 -مظهر الكتاب وشكله :

يعد الكتاب المدرسي أداة مهمة من أدوات التعليم يفوق بقية الوسائل المساعدة الأخرى ، كالصبورة ، الخريطة ، الصورة يلجأ إليه كل من المعلم و المتعلم على السواء لأنه مصدر أساسي للمعرفة ، وسند مهم للأعداد وتحصيل المعلومات وكونه وسيلة لا يستغنى عنها في العملية التعليمية واستبداله بغيره من الوسائل لأنه ليس مجرد وسيلة معينة على التدريس ، بل إنه تدريس نفسه ، وكل ما يستعان به في التدريس من الوسائل إنما هي أشياء تابعة للكتاب المدرسي معينة للتلاميذ على فهمه[1]

ويعد الكتاب المدرسي وثيقة تربوية مكتوبة منظمة لعمليات التعلم والتعليم، وذلك حسب البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية الموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين[2]

2-التعريف بالكتاب المدرسي :

إن الكتاب المدرسي يعد المصدر الرئيسي للمعرفة بالنسبة للتلميذ إلى جانب معلمه مرجعا أساسيا يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته باعتباره سجلا مطبوعا ليس قولا مسموعا ويتضمن الكتاب المدروس المواصفات الآتية :

- عنوان الكتاب : اللغة العربية
- تنسيق و إشراف : حسين شلوف
- تأليف : حسين شلوف ، أحسن تليلاني ، محمد القروي
- المستوى الدراسي : السنة أولى من التعليم الثانوي – جذع مشترك آداب
- السنة : 2015-2016.
- ردمك : 2-433 – 20 – 9947.
- رقم الإيداع القانوني : 2005 – 1285.
- المادة: يضم هذا الكتاب أربعة أنشطة: القراءة، الظواهر اللغوية، المطالعة الموجهة، قواعد.
- وتقدر عدد صفاته 222 صفحة ومصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد و المصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية طبقا للقرار 624 / م . ع/ 09 المؤرخ في 03 ماي 2009.

1-2-تحليل محتوى الكتاب :

---

[1] أبو الفتح رضوان و آخرون ، الكتاب المدرسي فلسفته ، تاريخه ، أسسه ، تقويمه ، استخدامه ، مكتبته لأنجلو المصرية ، د ط ، د ت ، ص 07.

[2] محمد الصالح حثروبي ، نموذج التدريس الهادف ، أسسه وتطبيقاته ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، 1997 ، ص 80 .

إن كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم الثانوي وثيقة تعليمية تهدف إلى نقل المعلومات و المعارف و المهارات للمتعلمين في هذا المستوى وقد صدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية(O.N.P.S) نشر في هذا الموسم الدراسي 2015-2016 في جزء واحد متوسط الحجم وتتمثل مواصفات هذا الأخير فيما يلي :

الغلاف : غلاف الكتاب مصنوع من الورق المقوى و الأملس كتب عليه المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة بلون أصفر و أخضر ، وباللون الأبيض كتب السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب وقد كتب في الأعلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و أسفلها مباشرة ، وزارة التربية الوطنية كما رسم على الغلاف أثار ومعالم تاريخية ويبدو أنها تعبر عن العلم و المعرفة وهذا فيما يخص الشكل الخارجي للغلاف أما بالنسبة لورق المتن فهو ورق أبيض اللون ، رفيع السمك، كتب على أول هذه الأوراق البيانات نفسها الموجودة في الواجهة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بخط TRADITIONAL ARABIC ثم يليها وزارة التربية الوطنية بخط SIMPLIPLIFIED ARABIC ويتوسط بخط TOHAMA ثم السنة الأولى للثانوية – جدع مشترك آداب كما ذكره أسماء المؤلفين :

- حسين شلوف
- أحسن تليلاني
- محمد القروي
- والمنسق و المشرف : حسين شلوف ، وفي أخر الكتاب ثم تحديد
- مؤسسة الطبع : وهي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.N.P.S)

وقد قسم الكتاب إلى اثنا عشر وحدة ، كل وحدة تحتوي على مجموعة من الأنشطة ، القراءة ، المطالعة الموجهة وفي حافة الصفحات سطرت باللون الأحمر كما وردت أيضا بعض الصور فيه احتوى أيضا على صفحات من المشاريع

يتضمن نشاط القراءة نصا أدبيا يسبقه تمهيد ويختم باسم المؤلف ويليه المعجم و الدلالة وفيه شرح لبعض الكلمات الصعبة الواردة في النص ، ثم أكتشف معطيات النص ، أما البناء اللغوي فيعني ببعض الجوانب النحوية و الصرفية تليها تطبيقات حول الظاهرة اللغوية التي تناولها البناء الفكري والبناء اللغوي أما التعبير الكتابي فهو نشاط يهدف إلى تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلمين بعد ثلاث وحدات نجد صفحة المشروع والذي يتضمن إنجاز عمل ما بصفه جماعية ويلي المشروع بنشاط الإدماج و التقسيم التكويني وهو عبارة عن تقييم يخص ثلاث وحدات يعالج في وضعيته ثم نجد نشاط التقييم التحصيلي الذي يخص بعض الوحدات ومعالجتها.

3- تقديم النشاطات في الكتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم الثانوي :

التوزيع الزمني : إن الحجم الساعي المخصص لتدريس للغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي هو ستة 06 ساعات أسبوعيا موزعة على النحو التالي :

النشاط	الساعات
الأدب و النصوص	04 ساعات (ساعتان + ساعة + ساعة) لنشاط الأدب والنصوص حيث يتم فيها دراسة نص بتحليل معطياته ومضمونه وما يتعلق بالمسائل المقررة في النحو والصرف والبلاغة و العروض والنقد.

4- تصنيف النشاطات في كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم الثانوي :

عالج الكتاب المدرسي النشاطات المقررة في منهاج السنة أولى من التعليم الثانوي وهي:

- القراءة
- التعبير الشفوي
- يتوج نهاية الأسبوع بحصة التعبير الكتابي ذات ساعة واحدة حيث يحرص الأستاذ على استغلالها لجعل المتعلمين يسخرون مكتساباتهم القبلية المرتبطة خاصة بالنشاطات السابقة وذلك لعلاج وضعيات التعبير المقترحة ، أو لمناقشة المشاريع .

الفصل الأول

1- مفهوم الشاهد:

أ- الشاهد:

لغة:

ما جاء في لسان العرب: الشاهد : " اللسان ، من قولهم : لفلان شاهد حسن ، أي عبارة جميلة "[1] ، وهذا من مجازات العرب ، فاللسان جارحة الكلام ، وهو الذي يتكلم به ، فيكون شاهدا على صاحبه ، وقد ورد في قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (النور 24).

وجاء في الصحاح مايلي : " الشهادة خبر قاطع، نقول منه : شهد الرجل على كذا ... والمشاهدة المعاينة ، وشهده شهودا ، أي : حضره فهو شاهد ، وقوم شهود ، أي حضور ... و أشهدني أملاكه، أي أحضرني...»[2] فالشاهد هنا يقصد به الحاضر لا الغائب، والحضور دليل الوجود و الأثر والهوية.

وجاء في الوسيط: الشاهد هو "من يؤدي الشهادة ، والشاهد : الدليل شهد على كذا – شهادة : أخبر به خبرا قاطعا ولفلان على فلان بكذا : أدى ما عنده من الشهادة ، (جمع) شهود ، وأشهاد وشهد ، وشهد وجمع غير العاقل : شواهد ، وصلاة الشاهد .

[1] بن منظور ، تحقيق عبد الله على الكبير محمد أحمد حسن الله ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، 16 ص 2351.

[2] احمد عبد الغفور عطار، الصحاح ، بيروت، لبنان، ط2، د ت ، 2/ص 494-495 .

صلاة المغرب ، صلاة الفجر" [1]

ويبدو أن خيطا واحدا يظم هذه التعريفات ويجمع بينها ، هو كون الشاهد أثر دالا على حقيقة الشئ أو وجوده وهو دليل قاطع .

ومن الملاحظ فإن كلمة (الشاهد) تحمل معاني عدة من الناحية اللغوية ، الا أن المعنى الأول الذي يهمنا في هذا المقام هو ما يدل على معنى الاستدلال والاحتجاج والتوضيح، أو ما دل على نقض رأي مخالف ، فالشاهد إنما سياق عند النحويين واللغويين وغيرهم للدلالة والاحتجاج لإثبات قاعدة نحوية ، فإن معنى شهده شهودا ، أي حضره فهو شاهد، وقوم شهود ، أي: حضور هو أقرب المعاني ، لأن الشاهد النحوي سيكون بمعنى الحجة الحاضرة .

ب/- إصطلاحا:

"هو ما يذكر لإثبات قاعدة نحوية ، وقد يكون أية من التنزيل أو قولا من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم أو حديثا صحيح السند " [2] .

" هو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقران الكريم ، تتسم بمواصفات معينة... وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه أو نسقا في نظم أو كلام"[3].

[1] مجمع اللغة العربية ، قام بإخراجه ، ابراهيم مصطفي ، أحمد ضيف الزيات و آخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا / 11 ص 497.

[2] عبد الجبار علوان ، الشواهد والاستشهاد في النحو ، مطبعة الزهراء ، بغداد ط1 ، 1987 ، ص 21

[3] مأمون تيسير محمد مباركة ، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري ، مذكرة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، نابلس ، 2005 ، ص 23.

ويعرفه الشريف الجرجاني فيقول : " إن الشاهد : في اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان ، وغلب عليه ذكره ، فإن كان الغالب عليه فهو شاهد العلم ، وإن كان الغالب عليه الوجد ، فهو شاهد الوجد ، وإن كان الغالب عليه الحق ، فهو شاهد الحق "[1] حيث يعتبر هذا التعريف تعريفا اصطلاحيا دينيا .

فالشواهد وفقا لهذا المفهوم فهي : " الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر ، فحجج النحو ، إذا براهين تقام من النصوص للدلالة على صحة رأي أو قاعدة "[2]

من خلال التحديد اللغوي و الاصطلاحي للشاهد: يتضح أن هذا الأخير له علاقة بالحضور ، فما كان حاضرا ، فهو شاهد وتعريفات العلماء للشواهد تتضمن شواهد : من القران الكريم ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم و من النثر العربي و الشعر ولكن هذه التعريفات الانفة الذكر لا تتطبق على القران الكريم الذي يمثل عنصرا مهما وجوهريا من عناصر الاستشهاد اللغوي في الاستدلال ووضع القاعدة النحوية لأن لغة القران الكريم أعلى الفصاحة.

[1] علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، مؤسسة الحلي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1938 ، ص 109.

[2] محمد عبد ، الرواية و الاستشهاد باللغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1989 – ص 02.

2/- وظيفة الشواهد النحوية :

يعني النحويون جميعا عناية كبيرة بالشواهد النحوية التي هي روح النحو كما يقال، وذلك لما لها من أهمية في تأصيل القواعد وتثبيتها ، فالنحاة يلجأون الى هذه الشواهد لأنها هي الدليل على صحة ما يذهبون إليه ، وهي حجتهم ، وتمثل الدليل على اثباث حكم نحوي أيضا أو تقرير رأي أو رده أو هدم قاعدة ما ، وكل ذلك يأتي الشاهد الواحد عليه وهي وظائفه ، أو هي العلة التي يأتي الشاهد من أجلها [1]

وهذا الشاهد الذي يأتي لذلك يسمى شاهدا استدلال وهناك نوع أخر من هذه الشواهد وهو ما يدعى بـ (شاهد بيان) وهو الذي يأتي لبيان شاهدا أخر أو تمثيل أو حتى تخريج فليس كل الشواهد يؤتي بها لغرض الاستشهاد ، فهناك المخرج منها ، وهناك ما يأتي للتمثيل فقط[2]

ومن خلال هذه الظواهر وصلنا الى أن الشواهد النحوية لها وظائف قيمة في توثيق القواعد النحوية وكان لها الحضور الأوسع فيه .

[1] يونس عبد مرزوك ، وظيفة الشواهد النحوية في كتاب المقرب لإبن عصفور ، كلية الأمام الأعظم، مجلة ديالي ، عدد 54 ، 2012 ،ص 04.

[2] المرجع نفسه.

3/- حجية الشواهد :

الشواهد التي يصطحبها النحوي – أو غيره – في حلبات الكلام والمجادلة ، لا بد لها أن تكون حجة ، وحجية الشواهد النحوية تعني بها مدى أهليتها لبناء القاعدة النحوية ، أو لدعم مذهب أو تنفيذ رأي و لا يكون ذلك إلا من خلال استقراء اللغة و الأخذ من واقعها ، أو المسموع من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، ولا شك أن القرآن الكريم أنقى الموارد استقاء وإقامة صرحها ثم الحديث النبوي الشريف ، ثم كلام العرب من أمثال وشعر و الكلام نفسه ، إما مطرد وإما شاذ [1]

والاطراد والشذوذ أربعة أضرب كما قسمه علماء النحو كالأتي:[2]

- مطرد في القياس والاستعمال معا ، كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذا أقوى مراتب الكلام.

– مطرد في القياس والاستعمال نحو الماضي من يذر ومن يدع وقولهم مكان (مبقل) هذا القياس ، و الأكثر في السماع (باقل).

– مطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو (استحوذ، استنوق، استوصب) والقياس الإعلال (استحاذ)... الخ .

- شاذ في القياس و الاستعمال معا كقولهم : ثوب مصوون ، وفرس مقوود و رجل معوود من مرضه .

[1] ينظر بسمات عبد الله محمد همت ، الشواهد النحوية في أراجيز العجاج ،بحث مقدم لنيل درجة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، جامعة الخرطوم ، السودان ، 2009 ، ص 36.

[2] المرجع نفسه ص 37.

– ومن ثم وضع النحويون ضوابط للكلام المسموع حتى يكون حصة في اللغة أو النحو ومن قواعدهم ما يأتي [1]

- أن العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة، وإنما تشترط فيه الراوي.

- يقبل ما ينفرد به الفصيح ، لاحتمال أن يكون سمع لغة قديمة باد المتكلمين بها ، وهذا الإنفراد ربما يكون فردا بمعنى أنه لا نظير له في المسموع مع إطباق العرب على النطق به ، فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه إجماعا ، كما قيس على قولهم شنوءة شنأي مع أنه لم يسمع غيرها لأنه يسمع ما يخالفه ، والحال الثاني : أن يكون فردا بمعنى أن المتكلم به من العرب واحد ، ويخالف ما عليه الجمهور ، قيل : ينظر في حال هذا المنفرد ، فإن كان فصيحا في جميع أحواله عدا ذلك الذي انفرد به و كان ما أورده مما يقبل القياس فالأول أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده ، لأنه ربما يكون وقع إليه من لغة قديمة طال عهدها وعفا رسمها ، وكان العربي إذا قويت فصاحته ارتجل وتحدث بما لم يسمع عن أحد سواه .

- ومن الضوابط التي وضعت لتكون الشواهد حجة في القضايا النحوية أن اللغات على اختلافها حجة كلها كلغة الحجازيين في أعمال (ما) ولغة التميين في تركه.

- أحيانا تتداخل اللغات، ويجتمع في كلام فصيح لغتان فصاعدا لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة مثلا في الأوزان الشعرية، وسعة تصرف أقوالها.

- الشاهد النحوي إذا ورد فيه الاحتمال سقط به الاستدلال.

[1] بسمات عبد الله محمد ههت ، المرجع السابق ص – 38 – 39.

– وقد يؤتى بشواهد رويت بروايات مختلفة ، ويكون الشاهد في بعض دون بعض . – وهناك ضوابط في القائل فلا يحتج في العربية الا بمن يوثق بفصاحته ، فلا يحتج بكلام المولدين والمحدثين .

- الشاهد النحوي يجب أن يكون معلوم القائل ، فلا يجوز الاحتجاج بشعر ونثر لا يعرف قائله ولا يحتج للقاعدة بكلام له روايتان متساويتان في القوة ، إحداهما تؤيدها ، والأخرى لا علاقة لها بها وذلك لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المتكلم واستشهد بها .

4/- الشاهد النحوي في الثراث العربي القديم :

تعد الشواهد النحوية الأساسية في بناء قواعد النحو ، وترسيخ أحكامه ولا غنى لأي نحوي عنها في كل مسألة نحوية تعرض له ، فيها يؤيد أرائه ، ويدعم مذهبه وقد حظيت الشواهد بعنايه فائقة من لدن علماء العربية الأوائل من المحاولات الأولى بوضع أصول النحو ، والذي قام على استقراء اللغة من المساحات اللغوية الذي يصح أخذ اللغة منها ، وكانت الشواهد أداة لهذا الاستقراء [1]

- ويعد الاحتجاج بالشاهد النحوي من ابكر الصور الدراسات اللغوية فكتب معاني القرآن جمعت محاولات الأولى في تحليل الآيات تحليلا لغويا وذكر ما تعلق بها من شواهد نحوية ، وخير دليل على ذلك (معاني القرآن) للفراء (207 ه) الذي جمع بين التحليل اللغوي [2]

[1] أحمد جعفر داودي الإحتجاج النحوي بكلام الإمام علي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات و العلوم الإجتماعية ، جامعة واسط ، عدد 11 ، 2013 ، ص 153

[2] لخضر ريحي ، أهمية الشاهد النحوي في نفسير القرأن الكريم ، مجلة الأدابي واللغات ، جامعة قاصيدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، عدد 06 ، 2007 ، ص 207.

- ويمكننا القول إن الدراسات التي قامت حول الشواهد قديما قد تجلت في مظهرين: [1]

المظهر الأول :

عند علماء اللغة كالأصمعي (تـ 216ه) والفارابي وهي و أن لم تكن دراسات مباشرة حول الشواهد ، الإ أنها أشارات الى معايير القبول والرفض في الكلام الذي يحتج به ، والتي منها العصر والبداوة ، حيث يقول الفارابي : " والذين عنهم نقلت اللغة العربية ، وبهم أقتدى وهم : قيس وتميم و أسد و بالجملة لم يؤخذ عن حضري قط و لا عن سكان البراري "

كما أتاحت للنحاة المتأخرين كالأنباري في كتابة (الإعراب و جدل الإعراب) والسيوطي في (الاقتراح) بسط القول وبشكل منظم عن الاستشهاد ومصادره

المظهر الثاني :

دراسات قامت على الشواهد نفسها ويتضح هذا المظهر جليا عند علماء النحو في مؤلفاتهم التي تناولت الشواهد النحوية بالشرح و التحليل ، وهي دراسة كان التحليل منهجها ، وهو منهج متناسب و القصد من التأليف ، إذا القصد توظيف ذلك القدر المطمئن على صحته ، والاستدلال به على صحة القاعدة أو الرأي لذا غالبا ما تكون هذه الدراسات عقيب شرح مفصل للمؤلفات النحو التقعيدية والتي كانت على رأسها (كتاب سيبويه) (تـ 180 ه) [2]

[1] نادية فريج فرج الفرنسي ، الشواهد الشعرية النحوية في إعراب القران الكريم لأبي جعفر النحاس ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2009 ، ص 28

[2] نادية فريج فرج القرشي ، المرجع السابق ، ص 30 .

فإننا نجده يجمع بين دفتيه شواهد كثيرة من القرآن ومن الشعر والنثر وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعدا سوق الشواهد أمرا تقليديا يمارسه المضمون في كل ماله علاقة بالدرس النحوي على تفاوت واضح بين المصنفات في جمعها وعرضها مع تأثرهم بما حفظوا من القرآن الكريم ومن الشعر وبما وعوا من كتب السابقين فبعضهم عني بالشواهد من القرآن الكريم وأولاها عناية ففاقت الشواهد الشعرية عددا كما فعل بن هشام في (شرح شذور الذهب) أما الشواهد النثرية فأكثرها أمثلة تعليمية [1] أما المؤلفات التي اهتمت بشرح الشواهد النحو في غير كتاب سيبويه فمنهما [2]

- شرح الشواهد للعين (100 ه) وهو مطبوع .

– شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي (911ه) وهو مطبوع .

– شرح شواهد الشافية لإبن الحاجب (683) وهو مطبوع.

– شرح شواهد شذور الذهب لمحمد علي القيومي (760ه) وهو مطبوع وغيرها كثير.

– ونتيجة لوجود هذين المظهرين في الدراسات القائمة على الشواهد كان هناك من جمع بين هذين المظهرين من النحاة المتأخرين في دراستهم كالسيوطي في (الاقتراح) وان كانت دراسة عن أصول الصناعة النحوية.

[1] لخضر ريحي ، المرجع السابق ص ، 207 .

[2] نادية فريج فرج القرشي ، المرجع السابق، ص 32.

إلا أنه تحدث فيه عن النقل ومصادره ، وعن إجماع أئمة النحو والصرف و اللغة على من يحتج بشعرهم ومن لا يحتج بشعرهم ، والقول في الشعر والنثر الذي لا يعرف قائلة و الشواهد المروية بأوجه متعددة ، واختلاف اللغات و الاستبدال بالدليل الذي يدخله الاحتمال ، فعرض لنا كل ما يتعلق بقضية الاستشهاد بطريقة منظمة مستنير بأقوال من تقدمه كالأنباري ، ومستخلص نتائج ما وصلوا إليه في الحديث عن الاستشهاد ، غير أنه انفرد من غيره ببيان موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف.

وإن البحث في موضوع الاستشهاد أو الشاهد قديم وضارب في عمق التأليف والتدوين بدت أولى محاولاته في صورة ملاحظات في أواسط القرن الثاني الهجري ، نصادفها متناثرة في الكتابات اللغويين و النحاة و العلماء الرواة ، وهي محاولات تجسد ممارسة فكرة الاستشهاد لأذهان العلماء القدامى ، وإحساسهم بضرورتها المنهجية في كل عمل يستهدف تدوين التراث وحفظه وصيانته .[1]

[1] عبد الرزاق صالحي ، الشاهد الشعر في النقدو البلاغة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 81.

وقد ظلت فكرة الاستشهاد هاجسا يؤرق جهود علماء العرب، إلى أن نضجت في أذهان بعضهم ، فجلت في كتبهم في شكل نظرية لها حدود وضوابط و أسس تقوم عليها، وذلك في أعمال بعض المتأخرين كالسيوطي في (الاقتراح) والبغدادي في (خزانة الأدب) لكنها مع ذلك قصرت عن إضاءة كثير من جوانب موضوع الاستشهاد إلى أنها بقيت حسية البحث اللغوي والنحوي دون تجاوز ذلك إلى مجال الأدب و النقد و البلاغة ، ولَّد ذلك إذن فراغا تقدمت مجموعة من الأبحاث الجامعية وبعض الدراسات الحديثة لملئه لكنها ما تزال محاولات عشواء تلتمس طريقها إلى بسط رؤية متكاملة الاستشهاد تجمع بين التنظير والتطبيق [1].

وإذا مارنا التمحيص و التدقيق فيما بسطه البحث في فكرة الاستشهاد منذ القديم إلى الآن ، يمكن الخلوص إلى أنه خطا خطوات مختلفة ، من مرحلة إلى أخرى إتباعا ، وهي خطوات يمكن إجمالها في ما يأتي [2]

أ/- الخطوة الأولى :

ترتبط ببدايات التدوين ، وتمثلت في نثر مجموعة من الملاحظات المتصلة بالاستشهاد وقد استغرقت عصور الاستشهاد إلى منتصف القرن الثاني الهجري أو بعده بقليل .

ب/- الخطوة الثانية :

[1] المرجع نفسه ، ص 81

[2] ينظر عبد الرزاق صالحي ،المرجع السابق ص 82 - 83 .

تمثلت في الانتقال من البحث في العملية الاستشهادية إلى بحث الشاهد نفسه ، جلت في ما عرف وشهر يكتب الشواهد ، وكانت عبارة عن قراءة في شواهد اللغويين والنحاة، أو عن شروح على هذه القراءات ، وقد امتدت هذه التأليف مدة طويلة جدا ، وتوالت هذه الكتب منذ القرن الرابع الهجري إلى يومنا هذا.

ج/- الخطوة الثالثة :

جمعت بين بسط فكرة الاستشهاد بلم شتات مكوناتها المتناثرة في كتب القدماء ، في محاولة للخروج برؤية كاملة للموضوع ، وبين التعليق على الشواهد أو شرحها وتمثلت هذه الخطوة في كتابي الاقتراح (للسيوطي) وخزانة الأدب(البغدادي) ، وقدم فيهما الرجلان لائحة بالعديد من المؤلفات التي سبقتهما في درس موضوع الاستشهاد من قريب أو بعيد.

د/- الخطوة الرابعة :

تمثلت في ظهور العديد من الدراسات الحديثة ، والأبحاث الجامعية ، اهتمت ببحث فكرة الاستشهاد ، وقراءة مناهج العديد من المؤلفين في التعامل مع الشاهد ، من خلال جهود تطبيقية تحاول الكشف عن مميزات كل مؤلَف أو مؤلف في العديد من المجالات كالتفسير و النقد و البلاغة وهي الغالبة أو كالنحو وهي قليلة العدد.

4/- ترتيب الشواهد :

أولا : القرآن الكريم :

يعتبر القرآن الكريم هو أفصح كلام عربي ، بل هو قمة الفصاحة ، تتجلى فصاحته فى ايجاز لفظه وإعجاز معناه ، والقرآن الكريم بقراءته مدد – لا ينضب- للنحويين في استخلاص قواعدهم ، إذ هو النص الوحيد الموثوق بصحته كل الوثوق الذي (**لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خلفه**) (**فصلت 42**) فلم يدخله الوضع ، أو التحريف أو التزوير ونقل نقلا متواترا بخلاف الحديث ، واللغة و الشعر ، ، قال الله تعالى (**الحَمدُ لِلَّـهِ الَّذي أَنزَلَ عَلى عَبدِهِ الكِتابَ وَلَم يَجعَل لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأسًا**) (الكهف 1-2).

فإن معنى القيم ، المنفي عنه العوج ، وهو الذي بلغ الغاية القصوى في الإحكام والإتقان و انتفاء الخطأ و التعارض و العوج – بكسر العين – يختص المعاني وبفتحها يختص الأجسام ، وإنما جمع بين نفي العوج واثبات القيومية له ، وإحداهما يغني عن الأخر تأكيدا لذلك ومبالغة فيه [1]

ومن هذا المنطلق هو أول الكلام الذي يحتج به في بناء صريح العربية ، وذلك بالاستشهاد به في المسائل النحوية ، واستخراج الشواهد الفصيحة ، وأنه أول مرجع لغوي اعتمده نحاة العربية في تأصيل قواعد اللغة.

[1] محمد بن إبراهيم الوزير الحسني اليمني الصنعاني ، ترجيح أساليب القرأن ، مطبعة المعاهد القاهرة ، د ط ، 1349 ه ، ص 44.

وقد أجمع علماء اللغة والنحو على أن اللغة إذا وردت في القرآن ، فهي أفصح مما في غير القرآن [1] فكلما ورد قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترا أم أحادا أم شاذا [2] ولذلك ارتبطت العربية بالقرآن الكريم ارتباطا الروح بالجسم باعتبار القرآن الكريم يمثل أعلى درجات الكمال بيانا وفصاحة. وهو سيد الحجج وقد حكي عن ثغلب أنه قال : (إذا اختلف الإعرابيان في القرآن لم أفضل إعرابا على إعراب ، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى)[3]

وقد كان بإمكان العلماء ، وهذه أرائهم فيه أن يعتمدوه مصدرا أول في استسقاء الشواهد منه ، ولو فعلوا ذلك لما جاءت قواعدهم مضطربة متناقصة ، ولكن النحاة لم يستفيدوا الفائدة المرجوة في الاستشهاد ، إذا اعتمدوا اعتمادا كليا على الشعر لا سيما الشعر الجاهلي بما فيه من عيوب و أسقام [4]

[1] جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، دار التراث ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، د ت ، ص 129 .

[2] جلال الدين السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، دار المعارف ، سوريا ، حلب ، د ط ، د ت ، ص 14 .

[3] جلال الدين السيوطي ، المرجع السابق، ص 229 .

[4] عبد الجبار علوان ، المرجع السابق ص 202 .

فمثلا استشهاد البصريين بالقرآن الكريم ، لا يختلف عن استشهادهم بسائر النصوص الأخرى ، فمع اعترافهم التام بأن القرآن مصدر مهم ، ورغبتهم القوية في الاستشهاد بآياته البينات ، اعتنوا بأقيستهم و أصولهم وقدموها على كل نص ، وكانوا لا يستشهدون بآيات القران إلا اذا تأيدت بالسماع شعر كان أو نثر كما كانوا لا يجيزون القياس عليها إذا كانت فريدة في بيانها ، انطلاقا من منهجهم العام في الاستشهاد الذي يقضي بالاستشهاد بالكثير الشائع والقياس عليه [1] أما اذا كانت القاعدة كثيرة وشائعة يقيسون عليها ومن ذلك سبيل المثال- لا الحصر – تجويزهم مجيئ خبر الفعل الناقص ماضيا واستشهدوا بقوله تعالى (**وَإِن كانَ قَميصُهُ قُدَّ**) (يوسف 26)

وقوله تعالى : (**إِن كُنتُم آمَنتُم بِاللَّـهِ**) (الأنفال 41) وان جاءت أية مخالفة للقياس أخضعوها للتأويل و التقدير ، لكي تصح أصولهم وتثبت وفي سبيل ذلك كان بعضهم لا يري بأسا في مخالفة الجمهور أحيانا تمسكا بالقياس كعبد الله بن أبي إسحاق والذي كان يقرأ قوله تعالى (**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**) (المائدة 38) بالنصب على المفعولية ، بينما قراءة الجمهور بالرفع ، وكان عيسى بن عمر يقرأ قوله تعالى [2] (**هـؤُلاءِ بَناتي هُنَّ أَطهَرُ لَكُم**) (هود 78) بنصب أطهر على الحال ، و من تأويلاتهم أنهم قرروا عدم جواز حذف (أن) المصدرية ، فلما سمعوا قول العرب ، (سمع بالمعيدي خير من أن تراه)[3]

[1] عبد الجبار علوان ، المرجع السابق ، ص 203.

[2]. المرجع نفسه.

[3]. المرجع نفسه

حفظوا هذا النص ولم يقيسوا عليه ، واتضح أن حكمهم هذا مردود إذا وردت نصوص في القرآن الكريم والشعر فمن القرآن الكريم قوله تعالى (**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** (الروم 24) أي : أن يريكم كما معروف عن العرب الإضمار إيثارا للتخفيف وثقته بفهم المخاطب ومن الشعر حول طرفة.

ألا ايهذا الزاجري أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي**

فأضمر (أن) أولا ، ثم أظهرها ثانيا وتقديره أن أحضر الوغى[1]

أما الكوفيون فقد كانوا على النقيض من البصريين في منهجهم العام في الاستشهاد بكل ما هو مسموع عن العرب صحت روايته عندهم ولو كانوا من القليل ، أو النادر أو الشاذ وكان اعتمادهم عل القرآن الكريم أكثر من اعتماد البصريين عليه وكانوا عند استشهادهم بآياته يؤثرون عدم التأويل والتقدير ، ويأخذون بظاهر الآيات ، فعندما وقع الخلاف بينهم وبين البصريين في إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان [2] استشهدوا بآيات كثيرة منها قوله تعالى : (**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** ﴿٩٥﴾) (الواقعة 95) وقوله تعالى : (**وَلَدارُ الآخِرَةِ خَيرٌ**) سورة النحل قال القراء : قوله حق اليقين أي الحق هو اليقين و أضيفت الدار إلى الآخرة ، وهي الآخرة وجميع الأيام تضاف إلى نفسها لاختلاف لفظها .

[1] عبد الجبار علوان ، المرجع السابق ، ص 2015 .

[2] كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد بين عبد الله بن سعيد الأاري الإنصاف في مسائل الخلاف ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1953 ، ص 436 .

كما استشهدوا (ويقول العرب : صلاة الأولى ومسجد الجامع ، وبغلة الحمقاء) فقالوا الأولى هي الصلاة ، والجامع هو المسجد ، والبغلة هي الحمقاء [1] وأول البصريون ما أستشهد به الكوفيون (بأنه محمول على حذف المضاف اليه و إقامة صفته مقامه) فقالوا : صلاة الساعة الأولى ، ودار الحياة الآخرة ، ومسجد الوقت الجامع ، وقد عرف الاستشهاد طريقة إلى القراءات القرآنية ، لأن القران نزل على سبعة أحرف (فأقراو ما تسير منه)[2]

ولقد فرق الدارسون بين القرآن الكريم وقراءاته يقول الزركشي

"القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف ، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها " فالقران الكريم كلام الله المعجز المنزل ، المنقول بالتواتر أما القراءات فهي الأدوات المتنوعة لأحرف القران كما تنطقها القبائل على حسب طبيعتها اللهجية ، على الرغم ما بينها من تنوع في الخصائص وتقارب في الفصاحة [3] وقد ناقش بعض العلماء موقف المدرستين الكوفة ون البصرة من الاستدلال بالقراءات واستحسنا ما استنتجه الأستاذ مهدي المخزومي حيث خلص إلى أن منهج البصريين يؤهل القراءات السبعة المشهورة ، ولا يتورع في إخضاعها إلى القياس ، ويرد كل القراءات تخالف السبعة ، بينما تسمح الكوفيون في إجازة القراءات ، فقبلوا الشاذ منها وجعلوه مصدرا صالحا للدراسة [4]

---

[1] بسمات عبد الله محمد همت ، المصدر السابق ص 45.

[2] المرجع نفسه.

[3] رشيد حليم ، أصول النحو عند ابن جني – دراسة لسانية في كتابية لخصائص و المحتسب ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، د ط ، 2010 ص 41 - 42 .

[4] المرجع نفسه .

ثانيا : الحديث النبوي الشريف :

وهو كل ما روي من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم [1]

ويهتم النحاة من حديث النبي صلي الله عليه وسلم ما كان قولا ، والاستشهاد به هو موضوع النحو ومرجع الأحكام والاستدلال به واختلف أهل اللغة والنحو حول الشاهد من الحديث النبوي الشريف ، بين مجيز ومنكر ، فمن المجيزين بين جمهرة من الكوفيين وكثير من أهل المذهب ألمغاربي الأندلسي كابن خروف وابن مالك وغيرهما، ومن المنكرين ، ابن الضائع و أبي حيان الأندلسي وكذلك السيوطي وهناك طرف وسط متحفظ يجيز من الحديث ما صح نقطة كما فعل بعض النصرانيين و الكوفيين [2]

موقف العلماء من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف :

نلاحظ في موضوع الاستشهاد بالحديث أن المنكرين لاعتماده يحتجون بأن بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم رويت بالمعنى ، يقول أبو حيان "إنما ذكر العلماء لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القران الكريم في إثبات القواعد الكلية [3]

وأن علماء النحو قد اجتنبوا الحديث في دراستهم ويدلوا الجهد في غيره فكتاب سيبويه لا يوجد فيه غير حديث واحد فقط ولم يكن يستنبط به قاعدة بل جاء به على سبيل التوكيد لغيره وبالمثل توجد هذه الظاهرة في الكتب التي تبعت سيبويه

[1] نادية فريج فرج القرشي ، المرجع السابق ، ص 28 .
[2] عمار مصطفاوي ، مصادر و أهمية الشاهد النحوي ، مجلة ثقافية فصلية ، الجزائر ، الجزائر ، 2017 ، ص 03.
[3] المرجع نفسه .

وعند ذلك برزت فكرة الاستشهاد بالحديث موضوعا جديرا بالبحث والنظر وتنازعت هذه الفكرة اتجاهات ثلاثة هي: [1]

1- منع الاستشهاد بالحديث وتزعم هذا الاتجاه أبو حيان النحوي وممن جاءوا بعد ابن مالك مباشرة وشرح كتابه التسهيل تعرض في هذا الشرح لفكرة الاستشهاد بالحديث إذ وجد ابن مالك يحتج به كثيرا على خلاف العادة.

2/- إن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فالحديث للواحد يروي بألفاظ متعددة.

3/- أنه وقع اللحن كثيرا فيما روي في الحديث وهذا الاتجاه سار فيه علماء آخرون كالسيوطي.

1/- التوسط بين المنع والجواز :

وهذا الاتجاه يفرق في نصوص السنة بين ما يعتقد أنه لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وما يحتمل التغيير في ألفاظه ومنه الأحاديث القصيرة وهذا يحتج به للثقة لأنه نقل نصه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أما النوع الثاني فمن الأحاديث الطويلة ولهذا لا يحتج بها لأنها نقل بالمعنى [2]

[1] منال محمد مصطفي ، الشواهد النحوية في الخصائص لاين حتى دراسة نحوية وصفية تطبيقية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السوادن ، 2008 ، ص 5 . 6.

[2] المرجع نفسه ، ص : 06.

2/- جواز الاستشهاد بالحديث :

ان علمائنا فرقوا في الاستشهاد بالحديث بين المستوى الوظيفي والمستوى المعجمي ورفض الأول قبل الثاني ، وجاء ابن مالك وكان أول من خرج عن هذا الإجماع و احتج بالحديث وتابعه على ذلك بن هشام[1]

موقف القدماء من الاستشهاد بالحديث :

تميز موقف علماء العربية اتجاه الحديث الشريف بالأعراض عن الاحتجاج به في مسائل اللغة ، يقول أحد القدامى : " مضت ثمانية قرون و العلماء لا يحتجون بلفظ الحديث في اللغة إلا الأحاديث المتواترة " وهذا الرأي لا يوافق عليه نحاة الأندلس ، وذكر أسبابا لهذا الرفض ، وتعتقد أن المسألة وجهة أخرى ، أي أن النحاة لم يتطرقوا إلي حجية الحديث الشريف وذلك لعدم حاجتهم لمادته اللغوية و أن اللغة التي جمعوها كافية للدراسة ، قال البغدادي (ت 1093ه) " لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به " و التعليل أن بعض الأحاديث أوثق من كلام البدو ، ومنها ما قد جمع قبل فساد الألسن [2]

[1] منال محمد مصطفى ، المرجع السابق ، ص : 06..

[2] رشيد حليم ، المرجع السابق ، ص 44.

ثالثا : الشواهد النثرية:

إن نظرة واقعية إلى حقيقة اللغة ومفهومها واستعمالاتها لا تدع مجالا للشك بأن النثر العربي أقرب ما يكون إلى تدوير واقع اللغة ، فالنثر يمثل الأسلوب العام لاستعمال اللغة دون ضرورات أو قيود تفرض على القائل كما هو الحال في الشعر ويقسم عادة في الدراسات الأدبية إلى قسمين[1]

الأول : النثر الفني ويشمل الخطب والرسائل والحكم والأمثال .

الثاني : النثر العادي ويتمثل في لغة الحديث و التخاطب اليومي.

أولا : النثر الفني :

أ/- الخطب :

اشتهر العرب بالخطابة ،حيث كان الوسيلة الإعلامية الأولى عندهم ، فكان القائم بشؤون القوم أو رئيس القبيلة يصعد منبر أو يرتقي مكانا بارزا و يلقي خطبته على الملإ فيوصل ما أراده بهذه الطريقة وقد اشتهر كثير من الخطباء بالفصاحة و البلاغة وحسن الأداء حتى ضرب فيهم المثل بالإضافة إلى ذلك فقد اطلعت الخطابة بدور خطير عند العرب القدامى لما كانت تنضوي عليه من شحن الهمم وإعداد النفوس وترسيخ الأفكار ورغم ذلك كله لم يعد الباحثون إلى تلك النصوص الهامة لإبراز القواعد النحوية و الوقوف على الأساليب العربية من خلالها ، بل تركوها مع ما فيها من قيمة عظيمة وثروة لغوية زاخرة[2]

[1] مأمون تيسير ، المرجع السابق ، ص 60..

[2] المرجع نفسه..

ويبدو أن الذي دفع علماء اللغة والنحو الى عدم التعاطي مع النقص الخطابي في مجال تقييد اللغة والوقوف على أحوالها وخصائصها ، إنما عدم الوثوق بالنص الخطابي في اطار تحريهم الدقة في النصوص التي يعتمدون عليها فالخطب لم يتعلق بالأذهان علوق الشعر ، بحيث لم يتوفر ذلك الاطمئنان الكامل بأن هذه الخطب تتمثل البيئة التي تريدون ، ذلك لأن الخطب جمعت في وقت متأخر ، واعتمد في ضبطها على القاعدة النحوية ولم تعتمد لتقرير القاعدة النحوية و بالتالي فقد يكون للنحاة تبريرهم في التحرز من اعتماد الخطب مصدرا موثوقا من مصادر دراسة النحو العربي [1]

ب/- الرسائل :

لم تكن الرسائل شهرة الخطب ولم تكن لها أهمية كما كانت للخطب لكنها تتميز عن الخطب بميزة التدوين فرسائل الرسول صلى الله عليه وسلم ورسائل الخلفاء والقادة و الولاة كلها تمثل نموذجا يمكن الاعتماد عليه في إثبات القواعد النحوية ولكن واقع الأمر مخالف لهذه الحقيقة ، فالذي حدث أننا لا نجد العلماء قد التفتوا إليها مع أنها وثائق مكتوبة فلا نجد في كتب النحو و اللغة أي نماذج من تلك الرسائل أو حتى أجزاء منها مثلما نجد غيرها من فنون القول الشعرية[2]

[1] مأمون تيسير ، المرجع السابق ، ص 61.
[2] المرجع السابق ص 62

ج/- الحكم والأمثال :

أما هذه فهي كثيرة في كتب النحاة و اللغويين ولا يخلو كتاب منها و أخذت حظا من الاستشهاد أكثر من الخطب والرسائل ، وذلك لقصرها و سهولة حفظها غير أن هناك حقيقة يجب الانتباه لها و هي أن الحكم والأمثال فيها تجاوزت مخالفات للقاعدة النحوية كما أن كثيرا من الأمثال التي أحصيت جاءت مخالفة للاستعمال فمن خلال هذا نستنتج أن النحاة تعاملوا مع الحكم و الأمثال فسامحوا كما تسامحوا في الشعر وضروراته[1]

ثالثا : النثر العادي

يعمد للنحاة إنهم التفتوا إلى لغة الحديث اليومي وهي لغة تحمل في طياتها الكثير من الاستعمالات اللغوية والأساليب القولبة وقد استشهد النحاة في كتبهم بلغة الحديث اليومي معتمدين في ذلك على المشافهة مع الإعراب أو السماع عن الرواة و الثقاة،

فكثير ما نجد عبارات في كتب النحويين و اللغويين تشير إلى هذا الأمر ، كالتي نجدها منتشرة في " الكتاب" لسيبويه بمثل عبارات "سمعنا بعض الموثوق بهم " و " العرب تقول" ، "ومن ذلك قول العرب" ، ونهج هذا المنهج أيضا الفراء في "معاني القرآن" بقوله ، "سمعت بعض الإعراب " و "العرب تقول" [2]

[1] مأمون تيسير المرجع السابق ، ص : 62.

[2] المرجع نفسه .

وقد اعتمد النحاة بعد ذلك على هذه العبارات وعدوها حجة قاطعة ، والأمر الذي يؤخذ على العلماء فيما نقلوه ، أنهم نقلوا هذه الأقوال ولم يحتدوا أو ينسبوا ذلك إلى البيئة اللهجية التي وجدت فيها فجاءت بناء على ذلك بعض العبارات مخالفة لما قرروا من قواعد فمثلا فضلا عن أن هذا الأمر أدى إلى تضخيم المعاجم اللغوية[1]

ومن خلال تعرضنا لهذا نجد أن العلماء العرب في مضمار النحو العربي قد تركوا نصوصا نثرية كثيرة ولم يوظفوها أو يعتمد عليها في تقرير القاعدة النحوية رغم جودة هذه النصوص.

رابعا : الشواهد الشعرية :

تعتبر الشواهد الشعرية أكثر عددا من غيرها ، فالشعر "ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستنبط أدائها ومستودع علوم و به حفظت الأنساب وعرفت المآثر وتعلمت اللغة" والأشعار يحتج بها ، جاهلية وإسلامية ، فالأولى معتمدة ومقدمة وغير محدودة بزمن ، أما الثانية فقد اختلفوا في حدها الزمني تبعا لاختلاف المكان[2]

[1] مأمون تيسير ،المرجع السابق ،ص 62 ، 63

[2] عمار مصطفاوي ، المرجع السابق ، ص 03

وتعد الشواهد الشعرية ركائز أساسية ، بنى عليها النحاة قواعدهم ، فالشاهد الشعري هو حجة النحوي في إثبات صحة القضية النحوية أو خطئها ، وقد امتازت كتب النحو العربي بكثرة الشواهد الشعرية ، حيث اعتمد علماء اللغة على الشعر لاستنباط القواعد والاحتجاج بها : " فالظاهرة واضحة في كتب النحو ... إذ يكون وحده العنصر الغالب في دراسات النحاة المتقدمين و المتأخرين من بين مصادر الاستشهاد وذلك باستثناء "ابن مالك" الذي اعتمد على الحديث و "أبي حيان النحوي" الذي اهتم بإيراد الكثير عن لغات القبائل في كتابه "ارتشاف الضرب من كلام العرب " وابن هشام الذي وجه عناية خاصة لنصوص القرآن"[1]

وقد قسم العلماء القائلين للشعر أربع طبقات [2]

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم الذين عاشوا في العصر الجاهلي ، ولم يدركوا الإسلام كإمرء القيس ، والأعشى ، وعنترة ، وغيرهم.

الطبقة الثانية : المخضرمون ، وهم الذين عاشوا في الجاهلية ، وأدركوا فترة من حياتهم في الإسلام كإثنين منها أي ربيع وحسان بن ثابت وغيرهم.

الطبقة الثالثة :الإسلاميون ،أو المتقدمون وهم شعراء العصر الأموي كجرير و الفزردق

الطبقة الرابعة : المولدون، ويقال لهم المحدثون ، ويأتون بعد الطبقة الثالثة كبشار ابن أبي برد و أبي نواس.

[1] محمد عبد ، المرجع السابق ص 115.
[2] عدنان ناصر ملحم ، الشواهد القرأنية في شروح ابن بامشاذ لمقدمة الحبسة ، دراسة نحوية ، مذكرة لإستكمال متطلبات الماجستير ، جامعة الملك الععودية ، 1427 ، ص 38.

أما الطبقات الثلاث الأولى ، فالصحيح أنه يحتج بكلام شعرائها و أما الطبقة الرابعة فالأكثرون لا يستشهدوا بكلامها مطلقا ، وما وجد في كتب النحو والصرف و اللغة من هذه الطبقة فهو على سبيل التمثيل لا الاستشهاد [1]

مقاييس اختيار الشاهد اللغوي : اعتمد النحاة في انتقائهم للشواهد الشعرية ، التي جادت بها قريحة الشعراء على أسس ثلاثة تذكرها في ما يلي[2]

1/- العصر لا الشعر

2/- البداوة لا التحضير

3/- الطبع لا الصنع

تعتبر هذه الأسس الثلاثة معايير هامة تتحكم في عملية قبول أو رفض النحاة الشعر موضع الاحتجاج و التبرير و التبني ومن خلال تعرضنا لهذا ينبغي ألا يفهم أن الشعر قد تفرد وحده بالدراسة دون النثر فهو الأخر كان له اهتمامه

[1] عدنان ناصر ملحم ، المرجع السابق ، ص 38.
[2] زاوي فاطيمة ، الشواهد الشعرية في كتاب "المنزع البديع " للسلجماسيات مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مولود معمري ،تيزيوزو ، 2012 ،/ ص 08

أسباب تغليب لغة الشعر على لغة النثر في الاستشهاد :

غلبت لغة الشعر في استشهادات النحويين الأوائل منهم و المتأخرين ، الا ما كان من ابن مالك الذي اعتمد الحديث ، وأبي حيان النحوي الذي أورد كثيرا من اللغات القبلية في كتابه (ارتشاف الضرب) ، وابن هشام الذي وجه عنايته لآيات القران الكريم ، وأما الاستشهاد و الاحتجاج بالنثر فلا يكاد يذكر بالمقارنة بالشعر ، وذلك لأسباب حول بعض الباحثين جمعها فيما يلي [1]

1- المنزلة العظيمة التي كان يتمتع بها الشعر في نفوس العرب، حيث كانت له منزلة رفيعة في الجاهلية.

2- قلة ما وصل إلى النحاة من نثر العصر الجاهلي الذي تطمئن إليه نفوسهم

3- سرعة حفظ الشعر ، وانتشار تداوليه: إذ ان موضوعاته ومعانيه وعباراته ذات طابع خاص يسهل فيها الحفظ ويتحقق لذلك التداول والانتشار

4- أن النحاة كانوا ينظرون إلى الشعراء المعتد بروايتهم نظرة احترام وتقدير

5- أن الشعر كان يمثل الطبقة العليا من كلام العرب في باديتهم وحاضرتهم أكثر مما يمثلها كلامهم المنثور

6- اعتماد العرب على الحفظ لا على الكتابة، والذي يحفظ إنما هو الشعر غالبا

[1] محمد رضا عياض ، أحمد جلايلي ، مكانة النثر العربي في الاحتاج اللغوي ومقارنته بالشعر ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزرائر ، عدد 22 ، 2015 ، ص 72

7- - التحريف الذي وقع في المدونة النثرية العربية.

ومن خلال هذه الأسباب نلاحظ أن الشعر حظي اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى في الاستشهاد حتى إذا أطلقت كلمة (الشاهد) لم يقصد بها إلا الشعر ، فكتب الشواهد لا تحتوى غير الشعر.

ومن الأسباب التي دفعت النحاة إلى الإقلال من لغة النثر ما يلي [1]

1. أن النثر لغة عفوية متداولة بين الناس بشتى مجالاتهم ، فلا يسبقها إعداد ولا تحضير سابق ، كما هو الحال بالنسبة للشعر ، وإذا كان المتكلم العربي ينطق عفوا من دون إعداد فهو لا يكاد يركز على الجانب اللفظي و الجمالي في كلامه ، وإنما على ما يحقق تواصله مع غيره فقط.

2. أن لغة النثر كثيرا ما يحدث فيها انقطاعات كلامية ، ويكتفي عن العبارات اللفظية بالإشارات ، والإيماءات الحركية وغيرها من وسائل التفاهم بين الملقي والمتلقي مما يصعب استقراءها ودراستها.

3. - قلة من اشتهر من العرب الفصحاء بإلقاء الكلام النثري ، كالخطب والمواعظ، والأمثال ، والحكم النثرية.

4. - عدم حرص العرب على تدوين المنثورات كحرصهم على الشعر وتدوينه كما هو الشأن في المعلقات وتعليقها.

[1] محمد رضا عياض ، أحمد جلايلي ، المرجع السابق ، ص 73.

5. - أن العرب كانوا يرون في الشعر الوسيلة الأنسب التي يعبرون بها عن أفكارهم ، وحكمهم و وصياهم باعتبار قداسة الشعر عندهم ، وقداسة ما يحتويه.

6. - أن النثر أقرب إلى اللغة العادية ، التي لم يجعلها العرب وعاء لأفكارهم وتعبيراتهم ذات القيمة مثلما فعلوا ذلك مع لغة الشعر .

7. - ظهور القرآن الكريم مع ظهور الإسلام مادة نثرية باهرة الإعجاز ، عظمت كل مادة نثرية سواها ، بل ربما ألهت العرب حتى عن شعرهم ، بما فيه من اللغة الفصحى التي لا يرتاب على العرب على مختلف لغاتهم في رقيها ولا في نقائها .

ومن خلال هذا نلاحظ أن التفرقة بين الشعر و النثر أن النثر يهدف إلى توصيل مفهوم معين الى السامع أو القارئ ، وأن الشعر لا يهدف إلى تحقيق شيء معين فالصورة الشعرية ليست وسيلة وإنما هي غاية في ذاتها إن بدونها يقعد الشعر جزءا جوهريا من بنيته.

الشاهد النحوي وعلاقته بتعليمية النحو :

يعد الشاهد النحوي مكسبا للدرس النحوي في حد ذاته ، وتزداد قيمته في فهم القاعدة النحوية إذا ماتم استغلاله تعليميا ، فيكون بذلك من عوامل تحصيل الملكة اللغوية عند المتكلمين وزيادة في ثروتهم اللغوية ، مما ينعكس على أدائتهم في مختلف المواقف التعليمية ويسهم في ترجمة التنظيرات النحوية إلى مكاسب عملية تعبر عنها الاستخدامات اللغوية في السياقات المختلفة للمتعلمين لتشكل عندهم المقدرة على بناء الأنماط النصية على اختلافاتها [1]

[1] عامر يحياوي ، الشاهد النحوي وأثره في تعليمية النحو ، ملخص جامعة عاشور زيان ، الجلفة ، الجزائر ، 2016 ، ص 191.

ولا ينكر أحد مكانة الشاهد في تقرير القاعدة النحوية ، لكن تشدد النحاة في ذلك جعل النحو مثقلا بالشواهد التي ارتبطت بالقاعدة ، فإذا ما ذكر الشاهد استحضرت القاعدة فصار وكأن الشاهد هو القاعدة مما أدى إلى إقامة قاعدة على شاهد واحد سمع عند العرب، فأصبح الشاهد هو الذي يحكم التقعيد النحوي.

ولعل ما شهده الحقل المعرفي في النحو من دعوات إلى تسيره ، وكذا تعدد البحوث في تعليمه جعلت مسألة الشاهد مرتبطة بالمستوى العقلي للمتلقي (المتعلم) وكذا المرحلة التعليمية و السياق التواصلي في إطار وظيفة اللغة كل ذلك أنعكس على قضية التوسع في الاستشهاد في تعليم القاعدة النحوية وفق معايير السلامة اللغوية و أقره اللسان العربي من فصاحة وبلاغة أساليب .

يقول محمد عبد العزيز "وسوف نرى أن دعوة إبراهيم مصطفى و أحمد أمين إلى الاعتداء بالمحدثين تقتصر على أثار كبار الأدباء و الشعراء بشرط سلامة أسلوبهم وصحة عربيتهم و المشكل في هذا المعيار هو تحديد الأسس التي يعرف بها كبار الكتاب وهي فنية أم لغوية ؟ كما أنه لا فائدة من أثار هؤلاء مع شرط سلامة الأسلوب وصحة العربية إذا فهم من ذلك تطبيق قواعد النحو والصرف بصرامة ، ومع الاعتداد ببعض استعمالات هذه الطائفة فإن المعجم الكبير إلا بشعر البارودي وأحمد حافظ مرات معدودات.[1]

[1] عامر يحياوي ، المرجع السابق ، ص 195 .

اختلف النحاة المحدثين في قضية الاستشهاد بالشعر الحديث ومعايير ذلك في كونها تعود إلى الأسلوب الفني للشاعر أم لغته ، إلا أن ذلك يتماشى مع دعوة التجديد و التيسير ليردف محمد حسن عبد العزيز القول في ذلك ، "نحن نؤكد على أهمية الرجوع إلى تلك الطائفة في تأييد الاستعمالات الحديثة أو في تفسيرها بل وفي ابتداعها، لأن تأثير هؤلاء الكتاب في تسويغ تلك الاستعمالات أعمق بكثير من تأثير المتكلم العادي[1]

وعلى ذلك يكون الاستدلال من الشعر الحديث الذي علت لغته وتأنقت أساليبه وجاء من لدن شاعر حديث عاش أو يعيش فى عالما ، فأستخدم الأساليب اللغوية المعاصرة سيكون له أبلغ التأثير في الناشئة ، وبالتالي ينعكس على استيعابهم للقاعدة النحوية ، فالعربية المعاصرة لغة مختارة ومتعلمة لا مفروضة ولا مكتسبة ، ومن ثم في تلك العوامل السابقة تؤثر فيها على نحو من الأنحاء ، وهي عوامل تهدف في النهاية إلى إحداث نوع من التوازن المقاصد بين دواعي المحافظة التي تتمثل في قواعد الفصحى ودواعي التجديد التي تتمثل في بعض التغيرات التي يتطلبها الوفاء بحاجات التعبير.[2]

ومن متطلبات فلسفة التسيير في الدرس النحوي "هو التكيف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين فعلى هذا ينحصر التسيير في تعليم النحو لا في النحو ذاته "[3]

[1] عامر يحياوي ، المرجع السابق ،

[2] المرجع نفسه

[3] عبد الرحمان الحاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسة اللغة العربية ، مجلة اللسانيات ، للجزائر ، عدد 04 ، 1974 ، ص 22-23.

ساهم الشاهد النحوي في اكتساب المتعلمين دربة ومرانا واقتدرا في تطبيق القاعدة النحوية عن طريق الربط وكذلك تحفيزهم على إعمال الفكر اللغوي وتطوير المهارات المعرفية بواسطة تنمية الإدراك من خلال الانطلاق النظري إلى العملي والعكسي.

والذي يلاحظ في الطرائق العلمية القديمة هو التركيز على القاعدة في حد ذاتها وحمل المتعلم على حفظها واستظهارها" بصرامة مبالغ فيها أحيانا كانت خطوات هذا الطريق وبالأعلى المتعلمين انعكست أثارها المنهكة على التحصيل العلمي فأفرزت نفورا مذهلا من تعلم النحو العربي على وجه الخصوص ، حتى أفضى الحال في النهاية إلى تعميق فجوة الأعراض عن النحو و استغلاله ، وأسست مطالبة المتعلمين بتطبيق قواعده وإظهار حركات إعرابه عملية شاقة ومؤلمة تضاهي وقع السياط على الظهور العارية..."[1]

والابتعاد عن التشقيقات والتكلف في الآراء النحوية هو المطلوب ، أما حشو المتعلمين بالقواعد حتى تضيق بها عقولهم أمرين في الطرائق التعليمية الصحيحة ، فطريقة التدريس في التربية الحديثة مرتبطة بالأهداف التربوية و بالمتعلمين ووسائل تعليمهم وأساليب تقويمهم ، والمادة العلمية المعطاة و القيمة الحقيقية للعلم تكمن في قدرته على تفسير الظواهر و الأحداث ، وهذا يمكن تحقيقه من خلال تجريد الحقائق المتشابهة و ارتباطها فيما بينها في صورة المفاهيم [2]

والذي يراد من تعليمية القواعد النحوية هو الوصول إلى النجاعة في تطبيقها على الشواهد و النماذج النصية وقدرة المتلقي (المتعلم) على تفسير و تعليل الظاهرة النحوية ونقلها من المجرد إلى المحسوس ، وهذا يجب أن تراعي فيه عوامل عدة متمثلة في النمو و النضج العقلي والمرحلة العمرية ، وكذلك ما يتعلق بعرض المادة النحوية ، وكل ذلك

[1] حويلي ميدني ، واقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية و التعقيد المرهن ، مجلة كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيصر ، بسكرة ، عدد 05 ، 2009 ، ص 11-10

[2] ابراهيم محمد ، تدريس المفاهيم النحوية وفق استراتيجية خرائط المفاهيم ، العراق ، عدد 07 ، 2009 ، ص19.

يتدرج تحت مضامين التنظيرات المعرفية عند التيار المعرفي بروافده البيولوجية واللسانية و التربوية ، ولذلك جاءت "الطرائق الحديثة في تعليم النحو وصوره التركيبية تلح على ضرورة إبلاء العناية القصوى و التحري حين انتقاء الأمثلة الحية والنماذج الأصيلة المحتذاة التي ينسج المتعلم على منوالها ذلك أن التراكيب الواردة عليها صور الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية المراد تعلمها ، هي أعلى ما يمكن محاكاته في تعلم اللغة إذ إن من عوامل ترسيخ الكفاية محاكاة النصوص الجيدة التي تقدم نموذجا يقتدي به وينسخ على منواله "[1]

والذي يمكن أن يستفاد من الاستشهاد بالقرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وكلام العرب منظومه ومنثوره هو اكتساب المتعلم معرفة أدبية تضاف إلى المعرفة النحوية والسياقية ، وتمرصه على تفعيل ذائقته الفنية في استنباط المعاني التي عنيت بها الشواهد مع العلم أن البيداغوجيا المنتهجة في تعليم النحو تركز على المقاربة النصية التي تنظر للنص على أنه جملة متماسكة ومنسجمة يصل المتعلم إلى معاني هذا الكيان اللغوي وبناه اللغوية بواسطة إجراءات و أدوات لغوية يعمل من خلالها على تحريك كفايته ، وهذا لا يكون إلا عن طريق "ممارسة النصوص العالية وكثرة المحفوظ منها ، ومزاولة استعمالها ، هي التي تعطي البلاغة فيها والقدرة على استعمالها استعمالا جيدا وتجعله بكثرة محفوظة واسعة اطلاعه قادرا على تذوق أساليب والتمييز بينها [2]

ولا يزال أهل الاختصاص من اللسانيين والتربويين "يركزون في تدريس النحو على اكتساب الملكة اللغوية التي تمكن المتعلم من الاستعمال الصحيح للغة ، لأن تعليم النحو

[1] رابح بومعزة ، التراكيب النحوية العربية صورها و أساليب تطوير تعليمها ، دار مؤسسة رسلان ، سوريا ، د ط ، 2008 ، ص 127.

[2] ابراهيم عبد الله رفيده ، النحو وكتب التفسيرر ، الدار الجماهيرية ، للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، ط 1990/3/3 ، ص 50.

ليس غاية في حد ذاته و إنما هو وسيلة لاكتساب المتعلم مهارات لغوية تجعله قادرا على التخاطب وتنمي رصيده اللغوي "[1]

وأظن أن علماءنا القدامى لم يغب عنهم أن الغاية ليست في امتلاك المتعلم لعدد كبير من القواعد النحوية ، ليبقى قاصرا عن بلوغ ما هو أكبر من ذلك وهي الملكة التي يقتدر بها على الإنشاء و التعبير وممارسة اللغة أداء تواصليا ، ولذلك قال ابن خلدون في بعض الكتب "... فإنه لم يقتصر سيبويه على قوانين الإعراب فقط بل ملأ كتابه من أمثال العرب وشواهد أشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة ، فتجد العاكف عليه والمحصل له قد حصل على حظ من كلام العرب في محفوظه في أماكنه ومفاصل حاجاته ، وتنبه به لشأن الملكة فاستوفى تعليمها فكان أبلغ في الإفادة من هؤلاء المخالطين لكتاب سيبويه من يغفل عن التفطن لهذا فيحصل على علم اللسان صناعة ولا يحصل عليه ملكة..."[2] .

ومفاد قول ابن خلدون أن الملكة اللغوية ليست في علم اللسان صناعة وإنما هي في الشاهد وروايته التي ترسخ الملكة ، كما أنه أشار إلى كيفية حصول الملكة ، وذكر أن الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة

[3] فمن دواعي رسوخ الملكة هو التكرار الذي يكون فعلا تعليميا، يمكن أن يتجسد من خلال استخدام المتعلم الشاهد في التعبير الكتابي والشفهي و الخطابات التواصلية في سياقات مختلفة ليمتلك بذلك " الكفاية اللغوية التي هي سابقة للقواعد بل إن القواعد

[1] بلقاسم دفة ، النحو العربي بين التقليد والمناهج اللسانية الحديثة ، جامعة مرباح ، الجزائر ، عدد 05 ، 2006 ، ص 73.

[2] ابن خلدون ، المقدمة ،دار الشكر ، ليتان ، د ط ، 2001 ، ص 773

[3] المرجع نفسه ، ص 714- 715.

موجودة فيها ضمنيا أي أن المتعلم يتعلم القوانين المتحكمة في الوقت الذي يتلقى فيه جمل اللغة غير المعزولة عن الموقف التواصلي "[1]

وهذا صلب ما جاءت به النظرية اللسانية المعاصرة ، والتي ما لبثت تتطور في بحوثها متضافرة مع البحوث التربوية ، مما جعل هذا التصاعد المعرفي ينعكس على تعليمية اللغات و أنحائها ، "ويلتمس خاصة في ترقية طرائق التبليغ و التحصيل مع الابتعاد عن كل ما هو من شانه إن يشحذوهن المتلقي بثورة لغوية بكل مستوياتها في الصروف و السياقات المناسبة"[2]

و التوسع في الاستشهاد بالقرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف يزيد في قدرة المتعلم على الاستمساك بالمعرفة النحوية و الإقبال عليها كما تعدد النصوص شعرية أم نثرية تترك أثر عليه – المتعلم – وتجعله ينسج على منوالها وتحرض فيه روح الإبداع "ليكون بذلك العنصر النشط في اكتساب معرفته وفهمها في الإطار الاجتماعي ، كما أنه مبتكر "[3]

فالمتعلم في النظرية التربوية المعاصرة هو محور العملية التعليمية التي أضحت تركز على كيفية إكساب المتعلم لآليات البحث والوصول إلى المعرفة بدلا من تلقينها إياه ولذلك كان من الجدوى التركيز على الوظيفة التواصلية للغة التي تخدم بناء المعارف وتجعل المتعلم أكثر انفتاحا ودافعية في التعلم ، زيادة على ذلك إن إتقان لغته الأم والغوص في معارفها يمكنه من الوقوف على أرضية علمية صحيحة ويعزز صورته عن ذاته .

وأخيرا يمكن أن نستخلص أن الشواهد النحوية باختلاف طبقاتها ، القرآن الكريم ، الحديث النبوي الشريف ، كلام العرب يسهم في تعزيز الثروة اللغوية وزيادتها لدى

[1] نواري سعودي أبو زيد ، محاضرات في السانيات التطبيقية ، بيت الحكمة الجزائر ، ط 1 ، 2012 ، ص 58.

[2] نواري سعودي أو زيد ، المرجع السابق ، ص 58.

[3] بن خطاية بلقاسم ، المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية ، مجلة الأثر ، قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2012 ، ص 106

المتعلم وتجعله يستخدم هذه الشواهد في مجالات تعليمية مختلفة مثل بناء النصوص الأدبية.

كما يمكننا حصر هذا العنصر المهم والأساسي فيما يلي:

- مراعاة المرحلة العمرية والنمو و النضج العقلي للمتعلم أثناء إدراج الشواهد النحوية.
- التدرج في الاستشهاد باعتبار ما أقره النحاة ابتداء بالقرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف ثم كلام العرب.
- العمل على استذكار القاعدة النحوية من خلال الشواهد.

الفصل الثاني

تمهيد :

شكلت الشواهد النحوية أساسا مهما يعتمد عليه النحوي في بناء قواعده وقوالبه العامة ، وهي تعد دليل النحوي على صواب قاعدة يطرحها ويهيئ لها أجواء القبول في وسط دراسي العربية قديما وحديثا ، ولكنها مع الفائدة الجلية التي تبعثها في روح النحو العربي كانت ولا تزال مصدرا من مصادر التقعيد النحوي ، فكان الاحتجاج بالشواهد النحوية - يمثل في حقيقته – بوابة لا بد لدارس اللغة من المرور من خلالها نحو الخوض في أعماق اللغة وتحليل عناصرها ووضع قواعدها وأركانها ، ونحن هنا – نحاول تسلط الضوء على استعمال الشواهد النحوية في الكتب المدرسية سواء أكانت قرأنا كريما ، أم حديثا نبويا شريفا ، أم شعرا ونثرا لمعرفة مدى نجاعتها في العملية التعليمية لمادة النحو العربي في الكتاب المدرسي للسنة أولى ثانوي

الوحدة الأولى :

النص الأدبي : (في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب)

النص التواصلي : (ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي)

قواعد اللغة :

1/- جزم الفعل المضارع : الفعل المضارع يجزم إذا سبقته إحدى الأدوات الجازمة ، وهي أربع : لم ، ولمّا ، ولام الأمر ، ولا الناهية.

أ/- الاستشهاد بالقرآن الكريم[1]

في مجال الدرس استشهد بأية قرآنية واحدة ، وهي قوله تعالى : (**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**) (النساء 78).

بينما وجدنا في مجال المعارف استشهد بأربع آيات قرآنية ، وهي قوله تعالى : (**لَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّـهُ**) "البقرة 284"

وقوله عز وجل (**وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**) الطلاق 2-3"

وقوله تعالى : (**وَلِلَّـهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّـهِ**) "البقرة 115".

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، كتاب السنة أولى التعليم الثانوي ، إشراف حسين شلوف ، تأليف حسين شلوف وآخرون ، ديوان المطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2016 ، ص 21.

وقوله تعالى : (**مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**) "النساء 123"

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :[1]

لم نجد استشهادا بالحديث النبوي الشريف لا في مجال الدرس ولا في مجال المعارف.

ج/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا – نثرا[2]

الاستشهاد بالشعر :

وجدنا الاستشهاد بالشعر في مجال الدرس متمثلا في مقطوعة شعرية ، وهي

فأصبحتما منها على خير مواطن * بعيدين فيها من عقوق ومأتم**

عظيمين في عليا معد هديتما * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم**

لا أبلغ الأخلاق على رسالة * و ذبيان هل أقسمتم كل مقسم**

بينما لم نجده في مجال المعرف.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد به في مجال أحكام الدرس ، وذلك في عدة أمثلة نذكر منها :[3]

- إن تجتهدوا تنجحوا في دراستكم ، و إن تتكاسلوا تفشلوا
- إذ ما تلخص في أداء الواجب تسعد
- من تعب في صغره ، يسترح في كبره
- متى يصلح باطنك يصلح ظاهرك.

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص : 21.
[2] المصدر نفسه ، ص 19.
[3] المصدر نفسه، ص 20-21.

- حينما تتجه أتجه.

وفي مجال المعرف استشهد بالمثالين الآتين:

- ما تنفق في سبيل الله يضاعف الله لك ثوابه .
- أي كتاب مفيد تقرأ تتذوق ثمار المعرفة
- أرى أن الاستشهاد بالقران الكريم كان أقل حضورا من النثر ، ويا حبذا لو استشهدنا ببعض الأمثلة القرآنية لما فيها من فصاحة وقواعد لغوية مضبوطة.

2/- رفع الفعل المضارع ونصبه :

الفعل المضارع يكون مرفوعا إذا تحرر من النواصب والجوازم ، ومن كل ما يوجب بناءه ، وينصب الفعل المضارع "بأن" مصغرة جوازا بعد لام التعليل وينصب بعد لام الجحود ، وهي الواقعة بعد "ما كان" و "لم يكن" [1]

أ/- الاستشهاد بالقرآن الكريم :[2]

وجدنا الاستشهاد به في مجال الدرس ، وذلك في الآيتين التاليين : قال الله تعالى (**وَأَنزَلنا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيهِم**) "النحل 44"

وقال أيضا (**وَما كانَ اللَّـهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فيهِم**) "الأنفال 33"

ب**/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف** :[3]

لم نجد استشهادا بالحديث الشريف في أمثلة الدرس ، بينما وجدناه في أمثلة المعارف ، وذلك في مثال واحد في عبارة تعد جزء من حديث شريف دون تبيان ذلك ، (أي : دون

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص : 32.
[2] المصدر نفسه ، ص 33.
[3] المصدر نفسه .

ذكر أنها حديث شريف) ، والمتمثلة في عبارة (لا تدخلوا الجنة .....تؤمنوا ، ولا تؤمنوا .....حابوا).

ج/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا – نثرا)[1]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد استشهادا بالشعر لا في أمثلة المعارف.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد بالنثر في أمثلة الدرس ، وهي أمثلة مستنبطة منhالنص التواصلي (ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي) والمتمثلة في المثاليين الأتيين : فقد أرسل الأوس ثابت بين المنذرين حرام فقالوا له : إنا حكمناك فقال : أحاف أن تنقضوا حكمي كما رددتم حكم عمرو بن فيس ، فقالوا : أن نرد لك حكما ، فاحكم بيننا ، قال : لا أحكم حتى تعطوني موثقا وعهدا أن ترضوا بحكمي وما قضيت.

ملاحظة 01 :

أرى أن الاستشهاد بالقران الكريم غلب على الشعر والنثر ، بينما الحديث النبوي الشريف ورد جزء منه دون التصريح بأنه حديث شريف.

ملاحظة 02:

يا حبذا لو لم نفصل بين بعض دروس النحو (قواعد اللغة) وبين دروس البلاغة مثل درس التشبيه وأركانه ، لأن أكثر التلاميذ لا يعرفون إعراب أدوات التشبيه مثل : كاف التشبيه التي هي حرف جر في النحو ، وذلك من قبيل استثمار نظرية النظم للجرجاني

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 32.

في المزج بين قواعد النحو وقواعد البلاغة في تعليمية النحو العربي للمتعلمين في هذه المرحلة

الوحدة الثانية :

النص الأبي : (الفروسية)

النص التواصلي : (الفتوة والفروسية عند العرب)

قواعد اللغة :

1/- المبتدأ والخبر :

المبتدأ :

اسم مرفوع يأتي في أول الجملة – غالبا – ويسند إليه الخبر ، فتنشأ عنهما جملة اسمية تامة لمعنى ، والمبتدأ نوعان.

1/- مبتدأ له خبر ، ويرد اسما جامدا ، أو مصدرا مؤولا

2/- مبتدأ يستغني بمرفوعه عن الخبر ، ويأتي اسما مشتقا نكره مسبوقا بنفي أو استفهام

أما الخبر ، فهوما أسند إلى المبتدأ متمما معناه ـ، ويكون محله الرفع ، وهو ثلاثة أنواع : مفرد ، وجملة اسمية أو فعلية ، وشبه جملة ، ظرف أو جار ومجرور [1]

أ/- الاستشهاد بالقرآن الكريم :[2]

في مجال الدرس وجدنا الاستشهاد بآيتين من القرآن الكريم ، وهما :

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 42.
[2] المصدر نفسه

قوله تعالى : (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً**) "فصلت 39"

وقوله تعالى : (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴿١٠﴾ أُولَـئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾**) "الواقعة 10-12"

وفي مجال المعارف لم نجد أي استشهاد بالقرآن الكريم.

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:[1]

لم نجد استشهادا بالحديث النبوي الشريف لا في مجال الدرس ، ولا في مجال المعرف.

ج/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا – نثرا)[2]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ، بينما وجدنا استشهادا به في مجال المعرف ، والمتمثل في بيت واحد ، وهو :

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني.**

الاستشهاد بالنثر [3]:

وجدنا الاستشهاد به في مجال الدرس ، بحيث جاء ذلك على شكل حكم دون تبيان أنها حكم ، والمتمثلة في :

- لذة الحب عابرة ، وكابته دائمة
- ما مهمل الطالب وأجبته
- العاقل خلفه حسن

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 42.
[2] المصدر نفسه ، ص 43.
[3] المصدر نفسه، ص : 42-43.

- العلم في الصدور ، ولا في السطور.

كما وجدنا أيضا الاستشهاد به في مجال المعارف ، والمتمثل في بعض الحكم والتي نذكر منها:

- مجلس علم خير من عبادة شهر
- انتظار الفرج عبادة
- خير الكلام ما كان قليلة يغنيك عن كثيرة
- إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب

كان وأخواتها :

هي أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ و الخبر ، فيبقي المبتدأ مرفوعا ، ويدعى اسمها ، أما الخبر ، فينصب ، ويدعى خبرها ، وقد سميت هذه الأفعال ناقصة ، لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام ، وهذه الأفعال هي ، كان ، وصار ، وأصبح ، و أضحى ، وظل ، و أمسى ، وبات ، ومازال ، ومابرح ، وما أسفك و ما فتئ ، ومادام [1]

أ/- الاستشهاد بالقرآن الكريم :

[2] في مجال الدرس استشهد بآيتين من القرآن الكريم ، وهما قوله تعالى **(وَأَوصاني بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمتُ حَيًّا)**"مريم 03"

وقوله تعالى **(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)** "الروم 47"

بينما نجد أي استشهاد بالقرآن الكريم في مجال المعارف .

[1] المصدرالسابق : ص 53.

[2] المصدر نفسه

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف [1] :

لم نجد استشهادا في مجال الدرس ، بينما وجدنا استشهادا واحدا به في مجال المعارف ، والمتمثل في قوله الرسول صلى الله عليه وسلم (من أمسى حالا من عمل يديه أمسى مغفورا له).

أ/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا – نثرا)[2]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ، بينما وجدنا شاهدا واحدا في مجال المعارف ، والمتمثل في قوله محمود درويش : ليس من حق العصافير الغناء في سرير النائمين.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد بالنثر في مجال الدرس مثل : صار الجو بارد ، ولا يزال الطالب مجتهدا ، وما فتئ اللسان يحفظ صلاح الإنسان ، وما زال الظلم مرتعه وخيم ، وما فتئت عظمة الرجال في إنجاز جلائل الأعمال.

كما وجدنا أيضا الاستشهاد به في مجال المعارف ، والذي أتى على شكل قو من أقوال العلماء ، والمتمثل في مقوله : " لا تطلب حاجتك ممن كان كاذبا ، فإنه يقهر بها لك بالقول ، ويعدها عنك بالفعل ، ولا ممن كان أحمق ، فلعله يريد نفعك فيضرك"

ملاحظة 01 :

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق : السنة أولى ثانوي ، ص54.
[2] المصدر نفسه.

من خلال دراسة هذه الوحدة نرى أنه تم المزج والتنويع بين الشواهد النحوية القرآنية والنثرية الشعرية ، كما وجدنا أيضا : استشهادا بحديث نبوي شريف واحد لأنه أقوى فصاحة وبلاغة.

ملاحظة 02 :

الحديث النبوي بعد كلام الله العزيز فصاحة وبلاغة واضحة عبارة وكان ينبغي أن بعد المصدر الثاني من مصادر اللغة المسموعة في الاحتجاج.

به في علوم اللغة وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو أو إثبات مادة لغوية[1]

الوحدة الثالثة :

النص الأدبي : (وصف البرق والمطر)

النص التواصلي :(الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي)

قواعد اللغة : لا يوجد قواعد في هذه الوحدة[2]

الوحدة الرابعة :

النص الأدبي : (الأمثال والحكم)

النص التواصلي : (معلم الأمثال والحكم في الجاهلية)

قواعد اللغة :

1/- لا النافية للجنس:إ

[1] خديجة الحديثي ، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، د ط ، 1971 ، ص 14.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 66 .

إن الجملة الاسمية تتألف من مبتدأ وخبر ، وأن ثمة نواسخا تدخل على المبتدأ والخبر ، فتغير أحوال أواخرهما ، ولا النافية للجنس تعمل عمل "إن " ، أي ، أنها تنصب الإسم ، وترفع خبرها ، وتعمل عمل إن بخمسة شروط:

1/- أن تكون نافية للجنس نصا

5/- أن يكون اسمها وخبرها بكرتين

3/- أن يكون اسمها متصلا بها

4/- أن لا يتقدم خبرها عليها

5/- أن لا يدخل عليها جار [1]

أ/- الاستشهاد بالقرآن الكريم :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ، ولا في مجال المعارف [2]

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف [3]

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ، بينما وجدنا شاهدا واحدا في مجال المعرف ، والمتمثل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

ج/- الاستشهاد بكلام العرب : (شعر- نثر)[4]

الاستشهاد بالشعر :

وجدنا شاهدا واحدا في مجال الدرس والمتمثل في :

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 71

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر نفسه

[4] المصدر نفسه، ص 70-71.

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده * وإن الفتى بعد الشفاهة يحلم وفي مجال المعارف**

ولا خير في واد امرئ متلون * إذا الريح مالت مال حيث تميل**

قل للذي طلب المعالي قاعدا * لا مجد في الدنيا لغير عامل.**

الاستشهاد بالنثر:

في مجال الدرس مثل :

- لا مجتهد خائب
- لا في المحفظة كتاب
- جاء التلميذ بلا كتاب
- سافر بلا زاد معه
- لا خائن وطن شريف ، لا منصرفا إلى اليأس مصلح

وفي مجال المعارف تم الاستشهاد بمثال من خطبة طارق بين زياد في فتح الأندلس : "وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة ، وأنتم لا وزركم إلا سيوفكم ، ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم .

2/- المفعول به :

وهو ما وقع عليه فعل الفاعل ، ويكون ظاهرا أو مضمرا ، أو صريحا ، أو مؤولا ، والمفعول به خليق بالذكر لكون مقصود في المعنى ، لإتمام الفائدة ، ولكنه بحذف إذا كان معروفا [1]

أ/- الاستشهاد بالقرآن الكريم :

[2] في مجال الدرس استشهد بثلاث آيات قرآنية ، والمتمثلة في

قوله تعالى : (**فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ**) "البقرة 284".

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق : السنة أولى ثانوي ، ص 82.

[2] المصدر نفسه

وقوله تعالى : (**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**) "فاطر25"

وقوله تعالى : (**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**) "البقرة 124"

كما وجدنا أيضا آيات قرآنية في مجال المعارف ، والمتمثلة في :

قوله تعالى : (**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ**) "الشعراء 78-81"

وقوله تعالى : (**وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ**) "أل عمران 179"

وقوله تعالى : (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**) "الفاتحة 5"

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد أي استشهادا بالحديث النبوي الشريف لا في مجال الدرس ولا في مجال المعارف[1]

ج/- الاستشهاد بكلام العرب : (شعرا – نثرا) [2]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد به في مجال الدرس بينما وجدنا ذلك في مجال المعارف ، والمتمثل في البيت الأتي من النفس

أحملها على ما يزينها * تعش سالما ، ولا قول فيك جميل**

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا استشهادا بالنثر في مجال الدرس ، والمتمثل في

- أكل البيضة وقشرتها
- كل ما تشتهيه نفسك وألبس ما يعجب الناس
- شرب المسافر فتروي
- ووجدناه أيضا في مجال المعرف ، والمتمثل في

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 82.

[2] المصدر نفسه ، ص 82-83

- من أهان ماله أكرمه الناس
- من إستنعج أكلته الذئاب
- لا يجد الأحمق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة.

ملاحظة 01 :

نلاحظ من خلال دراسة هذه الوحدة أن أغلبية الأمثلة عبارة عن حكم أصلها عامي لأنها عبارة عن أمثلة شعبية وكيف نقلل من ذكر الشواهد الفصيحة كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ونستشهد بأمثلة شعبية جزائرية في مسائل نحوية خطيرة أن عقول المتلقين من التلاميذ وغيرهم على صحتها لأنها أمثلة قريبة من اللهجة العامية أكثر من اللغة العربية الفصيحة.

ملاحظة 02 :

نلاحظ من خلال استخراج الشواهد النحوية في هذه الوحدة غلبة الشواهد النثرية و التي هي كلام العرب من منظوم ومنثور والمنثور يقصد الحكم والأمثال فقد كان لها نصيب أوفر لدي النحويين ، لأنها جمل قصيرة تدور على الألسنة لذا كانت الحكم موضع ثقة إذ يمكن أن تحقق فيها المشافهة ومن هذا الاحتمال احتج بها النحويون القدماء[1]

الوحدة الخامسة

النص الأدبي: (تقوي الله والإحسان إلى الآخرين)

النص التواصلي : (قيم روحية وقيم اجتماعية في الإسلام)

قواعد اللغة : (لا توجد قواعد في هذه الوحدة.[2])

الوحدة السادسة :

النص الأدبي : (من شعر النضال والصراع.)

النص التواصلي : (الشعر في صدر الإسلام.)

[1] محمد إبراهيم عبادة ، عصور الاحتجاج في النحو العربي ، درا المعارف ، مصر ، د ط ، 1980 ، ص 157.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق : السنة أولى ثانوي ،ص 90.

قواعد اللغة :

1/- الحال :

هي وصف يبين هيأة الفاعل والمفعول به والمبتدأ و المجرور ويأتي الحال "لفظا مفردا " أو "جملة فعلية ماضية مثبتة مقترنة بالواو " أو "فعلية مضارعة يقترن بالضمير " ، ويأتي أيضا جملة أسمية ، أو شبه جملة [1]

أ/- الاستشهاد بالقران الكريم :[2]

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ، بينما وجدنا في مجال المعارف شاهدا واحدا ، والمتمثل في قوله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّـهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾**) "الأحزاب 45-46"

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد استشهادا بالحديث النبوي الشريف أمثلة الدرس ، ولا في أمثلة المعارف[3]

ج/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا – نثرا)[4]

الاستشهاد بالشعر : وجدنا الاستشهاد بالشعر في مجال الدرس ، والمتمثل في الأبيات الأتية:

وسارت إلينا لا تحاول غيرنا * بأجمعها كعب جميعا وعامر**

فلما لقيناهم وكل مجاهد * لأصحابه مستبسل النفس صابر**

فكب أبو جهل صريعا لوجهه * وعتبة قد غادرنه وهو عاثر**

إنما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله ، قليل الرجاء**

وفي مجال المعارف استشهد بيت واحد والمتمثل في :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد أن يتكلما[1]**

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ،ص 102.

[2] المصدر نفسه ، ص 103.

[3] المصدر نفسه

[4] المصدر نفسه ، ص 102.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد بالنثر في مجال الدرس مثل [2]

- انحدر الوادي صافيا
- يرسل المغنون ألحانهم عذبة
- سعيد خطيا بسحر الألباب
- مررت بالحديقة عامر

كما وجدنا أيضا الاستشهاد به في مجال المعرف مثل :

-من مدحك بما ليس فيك من الجميل ، وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك من القبح وهو ساخط عليك

-يبيع التمر على النخل

-بذل الشهداء أرواحهم رخيصة في سبيل حرية وطنهم

2/- المفعول لأجله :

هو مصدر يذكر بعد الفعل لإ يضاح سببه ومن شروطه حتى يكون منصوب يجب أن يكون مصدرا قلبيا ، أن يكون متحدا مع الفعل في الزمان ، وأن يكون متحدا مع الفعل بالفاعل ، وأن يكون مخالفا لفعله في اللفظ [3]

أ/- الاستشهاد بالقرآن الكريم :[4]

[1] المصدر نفسه ، ص 104.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 102-103

[3] المصدر نفسه ، ص 116.

[4] المصدر نفسه ، 115-116.

استشهد بأية واحدة في مجال الدرس و المتمثلة في قوله تعالى : **(وَلا تَقتُلوا أَولادَكُم خَشيَةَ إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُهُم وَإِيّاكُم)** "الإسراء 31"

وفي مجال قوله تعالى : **(وَلا تُفسِدوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها وَادعوهُ خَوفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحمَتَ اللَّـهِ قَريبٌ مِنَ المُحسِنينَ ﴿٥٦﴾)** "الأعراف 56"

ب/- **الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف** :

لم نجد استشهادا بالحديث النبوي الشريف لا في أمثلة الدرس ولا في أمثلة المعارف [1]

أ/- **الاستشهاد بكلام العرب (شعر – نثر)** [2]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد استشهادا بالشعر في مجال الدرس بينما وجدنا استشهادا واحدا في مجال المعارف :

بنتم وينا فما ابتلت جوانحنا ***شوق إليكم ولا جفت مآقينا

الاستشهاد بالنثر : وجدنا الاستشهاد به في الدرس مثل :

- قمت احتراما للمعلم
- تصدق الولد على الفقير ثم أخفى الأمر عن والده من الخشبية
- تصدقت استغناء رضا الله
- بحث عن الفقير لإعانته
- أدينك لتأديب أمثالك
- وفي مجال المعارف مثل :

[1] ا الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي، ص : 116..
[2] المصدر نفسه..

- افعل الخير حبا للخير لا رغبة في الشهرة
- يكرم العلماء تعظيما للعلم
- دخلت المدرسة رغبة في التعلم
- اجتهدت في دراستي طلبا للنجاح

ملاحظة :

نلاحظ الشواهد النثرية على الأمثلة المذكورة في كلا المجلين بينما غابت الشواهد القرآنية والحديثة ، وكان الأجدر أن يكون العكس صحيح[1]

الوحدة السابعة :

النص الأدبي : (فتح مكة)

النص التواصلي : (شعر الفتوح وأثاره النفسية)

قواعد اللغة :(لا توجد قواعد في هذه الوحدة [2])

الوحدة الثامنة :

النص الأدبي : (من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء)

النص التواصلي :(من أثار الإسلام على الفكر واللغة).

قواعد اللغة :

1/- النعت بنوعية :

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 121.
[2] المصدر نفسه .

ويسمى أيضا الصفة وهو نابع على معنى أ وصفة في منعوته فيوضحه إن كان معرفة ويخصمه إن كان نكرة وينقسم إلى نوعين :

نعت حقيقي :

وهو ما دل على معنى في منعوته ذاته ، ويطابق المنعوت في الإعراب وفي التعريف والتكبير في النوع والعدد

نعت نسبي :

وهو ما دل على معنى في اسم ظاهر بعده ، منتسب إلى المبعوث ومرتبط بضمير بارز يطابقه[1]

الاستشهاد بالقران الكريم :[2]

استشهد بأية واحدة في مجال الدرس والمتمثلة في قوله تعالى : (**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّـهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾**) "المؤمنون 12-14"

أما في مجال المعارف فلم نحد استشهادا به

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد استشهادا بالحديث النبوي لا في مجال الدرس ولا في مجال المعارف [1]

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق، السنة أولى ثانوي ، ص 131.

[2] المصدر نفسه

ج/-الاستشهاد بكلام العرب (شعرا- نثرا)

الاستشهاد بالشعر[2]

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس بينما وجدنا الاستشهاد واحدا في مجال المعارف والمتمثل في البيت الأتي

ولا خير في واد امرئ متلون*إذا الريح مالت مال حيث تميل**

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا استشهادا في مجال الدرس مثل : التاجر الجالب مرزوق والمحتكر ملعون

- زرت حديقة جميلة
- قرأت كتاب شائقة قصصه
- التلميذات النجيبات ناجحات
- أطربنا هديل حمامات على شجرة في البستان

كما وجدنا أيضا الاستشهاد به في مجال المعارف والمتمثل في :

- لاح في الأفق كوكب ساطع نوره
- تنزهنا في روض جميل
- محمود يكتب بأسلوب سهل ممتنع
- استمتعنا بدراسة قصيدة رائعة

---

[1] المصدر نفسه

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ،ص 132

- زار منزلنا ضيف وافر أدبه ، فأضله أخلاقه

- اشتريت كتابا ممتعا.

2- التوكيد :

هو كل تابع ذكر تقديرا الأمر متبوعة وهو نوعان : لفظي ومعنوي

أ/- **التوكيد اللفظي** :

هو تكرار اللفظ بعينه

ب/- **التوكيد المعنوي** :

يكون بذكر ألفاظ تعين مؤكدها ولا تجعل النفس تميل إلى الشك أو التراخي [1]

أ/- الاستشهاد بالقران الكريم :[2]

- في مجال الدرس وجدنا الاستشهاد به في الآيتين التاليتين

- قوله تعالى : (**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**) "البقرة 35"

- قوله تعالى : (**فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُم أَجمَعونَ ﴿٣٠﴾**) "الحجر"

بينما لم نجد استشهادا به في محال المعارف :

أ/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد استشهادا بالحديث النبوي الشريف لا في مجال الدرس ولا في مجال المعارف[3]

ب/- **الاستشهاد بكلام العرب (شعرا- نثرا)[4]**

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ولا في مجال المعارف

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق، السنة أولى ثانوي ، ص 142.

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر نفسه .

[4] المصدر نفسه ، ص 142-143.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد به في مجال الدرس مثل :

- ناولني الكتاب ، الكتاب
- جاء الأستاذ الأستاذ
- جئت أنت، قمت أنا، رأيتك أنت
- قال ، قال الحق
- ظهر الحق ، ظهر الحق
- لا لا أتقول على الآخرين

جاء الرجل نفسه ، جاء الرجلان أنفسهما ، جاءت النساء أعينهن :

- جاء محمد بنفسه
- سافر أخواك كلاهما
- زرت كلا صديقين

يجوز جر : "نفس وعين" بباء زائدة ويجري عليهما إعراب المتبوع محلا وأن "نفس وعبنا" تؤكدان أن المفرد والمثنى والجمع مضافتين إلى ضمير المؤكد مطابقا له في الإفراد والتفكير.

ملاحظة :

من خلال هذه الوحدة ألاحظ أنه تم التنويع بين الشواهد النحوية القرآنية والنثرية ، وذلك " لأن القرآن الكريم هو أعلى نصوص العربية فصاحة وتوثيقا ، وهو بقراءاته

المتواترة أصح أصول العربية والنحو قال البغدادي عنه 'فكلامه عزّ اسمه وأفصح كلام وأبلغه ، يجوز الاستشهاد بمتواترة وشاذه)[1]

الوحدة التاسعة

النص الأدبي : (في مدح الهاشمين)

النص التواصلي : (نشأة الأحزاب السياسية)

قواعد اللغة :

1/- البدل :

إن التابع المقصود بالحكم وحده ، بغير واسطة لفظية بينه وبين متبوعة يدعي بدلا ، ويأتي عادة بعد مبدل منه مبهم فيفسره ويأتي البدل ثلاثة أنواع وهي : بدل الكل من الكل وبدل البعض من الكل وبدل اشتمال[2]

أ/- الاستشهاد بالقران الكريم :[3]

وجدنا استشهادا واحدا في مجال الدرس والمتمثل في الآية الآتية

قوله تعالى (**إِنَّ هـذَا القُرآنَ يَهدي لِلَّتي هِيَ أَقوَمُ**) "الإسراء 09"

بينما لم نجد استشهادا به في مجال المعارف

[1] بوبكر النور العابدين أحمد ،ـ الشواهد القرآنية في مغني الليب ، جامعة السودان ، مجلة كلية اللغات ، ص 02.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق، السنة أولى ثانوي ، ص 154.

[3] المصدر نفسه

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد استشهادا به لا في مجال الدرس ولا في مجال المعرف[1]

ج/- الاستشهاد بكلام العرب : (شعرا – نثرا) [2]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد استشهادا بالشعر لا في مجال الدرس ولا في المعارف.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد به في مجال الدرس مثل :

- تسلم على التلميذ النجيب جائزته
- الخليفة عمر رضي الله عنه أية في العدل
- طالعت الصحيفة نصفيها
- تكلم الأستاذ قال : إن الإسلام عقيدة وعمل

كما وجدنا أيضا الاستشهاد به في مجال المعارف مثل

- العالم الإسلامي علاء الدين أبو الضعف ، المعروف بابن النفيس ، هو الذي
- حدثنا أستاذنا هذا الصباح ، قال : العلم أنوار الله في أرضه ورثها للعملاء بعد الأنبياء كشف الدورة الدموية.....
- تعجني الفتاة حياؤها.

[1] المصدر نفسه

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 154..

الوحدة العاشرة :

النص الأدبي: (من الغزل العفيف)

النص التواصلي : (الغزل العذري في عهد بني الامية)

قواعد اللغة :

1/- الفعل المجر والمزيد ومعاني حروف الزيادة :

- وهو ما كانت فيه الحروف الأصلية وحدها من غير زيادة عليها
- والمزيد هو ما أضيف فيه إلى الحروف الأصلية حرف أو أكثر [1]

ا/- **الاستشهاد بالقران الكريم** :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ولا في المعارف[2]

ب/- **الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف** :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ولا في مجال المعارف[3]

ج/- **الاستشهاد بكلام العرب (شعر-نثر)[4]**

الاستشهاد بالشعر :

استشهد بالشعر في البيتين الآتين :

يموت الهوى منى إدا ما لقيتها * ويحيا إدا فارقتها فيعود**

يقولون جاهد جميل بغرور * وأي جهاد غيرهن أريد**

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 168

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر نفسه

[4] المصدر نفسه

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد به في مجال الدرس : مثل أخرجت الكتاب

- أعطيت الفقير درهما
- أخصب الحقل إثر المطر
- فهم المعلم التلميد الدرس
- حقر صاحب الوليمة المتطفل

وفي مجال المعارف مثل "ولد الإمام مالك سنة ثلاث وتسعين للهجرة

لمدينة المنورة من أبوين انحدر من أصول عربية ، وبها تفقه وعلم ..."

2/- اسم الفاعل وصيغ المبالغة :

هم إسم مشتق يبدل على ذات وقع منها الفعل ، أوقامت به ، فاتصفت بمعناه على وجه الحدوث.

وصيغ المبالغة :

وهي محولة عن اسم الفاعل ، المصوغ من الثلاثي المتصرف ، للدلالة على الكثيرة [1]

أ/- الاستشهاد بالقران الكريم :

لم نجد استشهادا به لا في مجال المعارف [2]

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف : لم استشهادا له في مجال الدرس و لا في مجال المعارف[3]

[1] ا الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص 182.
[2] المصدر نفسه
[3] المصدر نفسه

ج/- **الاستشهاد بكلام العرب (شعر – نثر)** [1]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد استشهادا به في كلا المجالين

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا استشهادا به في مجال الدرس مثل : المؤمن ناصح أخاه.

- المؤمن سباق إلى الخيرات ، مقوال الصدق ، نصوح لأخيه ، نصير لقومه ، حذر عدوه ، يضير بينما لم نجد استشهادا في مجال المعارف

ملاحظة :

ألاحظ أن لم يتم الاستشهاد بالشواهد النحوية القرآنية ولا الحديثية ولكن تم الاستشهاد بكلام العرب (شعرا- نثرا) بحيث اشتملت أقوال متنوعة ، من عبارة جديدة وبسيطة أو قول معتاد خراج عن النص المدروس.

الوحدة الحادي عشر :

النص الأدبي : (من مظاهره التجديد في الشعر الأموي).

النص التواصلي :(التجديد في المديح والهجاء).

قواعد اللغة :

1/- **اسم المفعول** :

[1] المصدر نفسه

وهو اسم مشتق ، مصوغ من المصدر الفعال مبني للمجهول للدلالة على ماوقع عليه الفعل على وجه الحدوث ويصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ماقبل الأخر[1]

أ/- الاستشهاد بالقران الكريم :

لم نجد استشهاد بالقران الكريم لا في مجال الدرس ، ولا في مجال المعارف [2]

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ، ولا في مجال المعارف[3]

ج/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا- نثرا)

الاستشهاد بالشعر :

وجدنا استشهادا واحدا في مجال الدرس ، والمتمثل في البيت الأتي :

حشد على الحق ،

عيافو الخنا أنف * إذا ألّمت بهم مكروهة صبروا**

بينما لم نجد في مجال المعارف.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد بالنثر في مجال الدرس مثل

[1] ا الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، السنة أولى ثانوي ، المصدر السابق ، ص 192-193

[2] المصدر نفسه

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السننة أولى ثانوي ، ص : 193.

- المواطن الصالح معروف بإخلاصه
- العامل مقدر مجهوده

بينما لم نجده في مجال المعارف أي استشهادا به إلا أن الأمثلة المذكورة حاءات في شكل تطبيقات.

2/- الممنوع من الصرف :

وهو اسم الذي لا يقبل التنوين ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة وهو نوعان : نوع يمنع بعلة واحدة ونوع يمنع لعلتين وهما العلم والصفة[1]

أ/- الاستشهاد بالقران الكريم :

لم نجد استشهادا به في مجال الدرس ، ولا في مجال المعارف [2]

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد استشهادا به لا في مجال الدرس ، ولا في مجال المعارف[3]

ج/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا – نثرا) [4]

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد الاستشهاد به في مجال الدرس ، بينما وجدنا شاهدا واحدا في مجال المعارف ، والمتمثل في البيت الأتي :

إذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر**

[1] المصدر نفسه ، ص 201

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص : 201.

[3] المصدر نفسه

[4] المصدر نفسه 201-202-

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا الاستشهاد به في مجال الدرس مثل

- منح المدير التلميذ عثمان جائزة
- أنثى الناس على الممرضة ليلي
- نجحت عفراء في الامتحان

كما وجدنا أيضا الاستشهاد به في مجال المعارف مثل

- ظلت قافلة بصحراء شاسعة
- سر الولدان بعودة فاطمة وكمريم وزينب من العطلة
- عرفت أن إبراهيم طالب مجد يذكر دروسه باستمرار

ملاحظة :

نلاحظ أن الاستشهاد بالقران الكريم والحديث النبوي الشريف غائب تماما ، كما أن الاستشهاد بالشعر كان قليلا جدا ، بحث تمثل ذلك في بيت واحد ، كما نلاحظ أن الاستشهاد بالنثر كان حاضرا بقوة غير أن الأمثلة النثرية المستشهد بها هي أمثلة جد بسيطة هي أقر بإلي العامية منها إلى الفصحى

الوحدة الثانية عشر :

النص الأدبي : (توجيهات إلى الكتاب)

النص التواصلي : (الكتابة في العصر الأموي)

قواعد اللغة :

1/- الصفة المشبهة :

وهي بصفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدث[1]

أ/- الاستشهاد بالقران الكريم :

لم نجد استشهادا به لا في مجال الدرس ، ولا في مجال المعارف[2]

ب/- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لم نجد استشهادا لا في مجال الدرس ، ولا في مجال المعارف[3]

ج/- الاستشهاد بكلام العرب (شعرا – نثرا)[4]

كسا الثلج الجيل فأمسى أبيض ، وأمست الأرض بيضاء

وفي مجال المعارف أثبتت على شكل تطبيقات .

ملاحظة :

نلاحظ أيضا أن الاستشهاد بالقران الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي كان غائبا ، بخلاف الاستشهاد بالنثر إذ وجدنا استشهادا ببعض الأمثلة النثرية في مجال الدرس في مجال التطبيقات إلا أن هذه الأمثلة النثرية لا تعدوا أن تكون أمثلة عربية بسيطة في المبنى وفي المعنى.

الاستشهاد بالشعر :

لم نجد أي استشهادا به

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص212.

[2] المصدر نفسه

[3] المصدرنفسه

[4] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، السنة أولى ثانوي ، ص : 212.

الاستشهاد بالنثر :

وجدنا استشهادا به في مجال الدرس مثل : محمد دمث الخلق ، لطيف المعاشر.

نقد وتقويم :

رغم أن الشواهد النحوية اكتست أهمية بالغة في تعلميه النحو العربي منذ قديم الزمان ، إلا أن الاعتماد عليها – حاليا – في تعليمية النحو العربي في الكتب المدرسية يحتاج إلى عملية تقويمية قائمة على الملاحظة الدقيقة والنقد العلمي البناء ، وذلك من أجل وضع منهجية علمية في إيراد مختلف الشواهد النحوية في هذه الكتاب من أجل تحقيق الفائدة المرجوة والنجاعة المنشودة ، ومن بين الانتقادات التي يمكن توجيهها إلى طريق ذكر الشواهد النحوية في كتاب السنة أولى من التعليم الثانوي على النحو الأتي :

1/- الشواهد القرآنية تكاد تكون قليلة جدا علما أن القرآن الكريم هو أفصح الكلام العربي على الإطلاق فهو مصدر قواعد اللغة العربية صوتا وصرفا ونحوا ودلالة ، ولذلك لبد من الإكثار منه بما يخدم تعليمية النحو العربي.

2/- الشواهد الحديثية تبقي هي الأخرى قليلة وغير كافية لأن الحديث النبوي الشريف بخاصة الصحيح منها هو – أيضا – من أفصح الكلام العربي الذي يمكن الاستشهاد به في تعليمية النحو كما ذهبت إلى ذلك أكبر الهيئات العلمية اللغوية العربية وعلى رأسها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها .

3/- الاستشهاد بالشعر العربي يبقى هو الأخر قليلا ، فلابد من الإكثار من الشواهد الشعرية العربية التي تعين على تعليمية القواعد النحوية المقررة في الكتاب المدرسي .

4/- لا بد من الإقلال قدر المستطاع من الاستشهاد بالعبارات النثرية العامية أو التي تكاد تلامس مستوى اللغة العربية الدارجة ، لأنها لا تخدم تعليمة النحو العربي ، بل هي تساهم في تعليم اللغة العربية العامية وتعيق تعلم اللغة العربي الفصيحة الراقية .

خاتمة

وفي ختام هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- غلبة الشواهد الشعرية في الكتاب المدرسي على الشواهد القرآنية والحديثية و النثرية وذلك أن الشعر له ضوابطه ويختلف عن النثر بطبيعته وذلك لجعل التلميذ يتعود على المادة الشعرية في هذه المرحلة التعليمية.
- المساهمة في تعزيز الثروة اللسانية بصفة عامة وزيادتها لدى المتعلم .

ومن جملة الاقتراحات التي تنبثق في هذا البحث هي :

- مراعاة المرحلة العمرية و النمو و النضج العقلي للمتعلم أثناء إدراج الشواهد النحوية.
- التدرج في الاستشهاد باعتبار ما أقره النحاة ابتداء بالقرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف ثم كلام العرب، أي بالأفصح ثم الأقل فصاحة
- توسيع الاستشهاد بالأدب العربي الحديث شرط أن يثبت خضوع النص الأدبي شعرا أو نثرا إلى معايير الفصاحة والبلاغة
- اختيار الروائع الشعرية و النثرية الأعلى طبقة في الفصاحة والبلاغة
- الابتعاد عن الشواهد النثرية التي تنقسم بجزالة الألفاظ و غرابتها وتقديم ما كان متناولا يحتوي إمكانات المتعلمين ومداركهم.
- العمل على استذكار القاعدة النحوية من خلال الشواهد.
- شرح الشاهد النحوي وتفسيره لتمكين المتعلمين من استيعابه ورسوخه في أذهانهم
- دعوة الدراسيين إلى الاهتمام بأثر الشواهد النحوية في تعلم القواعد النحوية في الكتب المدرسية .

قائمة
المصادر
و المراجع

1- المصادر :

القرآن الكريم:

المصحف الشريف برواية ورش عن نافع

1.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، كتاب السنة أولى التعليم الثانوي ، إشراف حسين شلوف ، تأليف حسين شلوف وآخرون ، ديوان المطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2016 .

2- المراجع:

2.ابراهيم عبد الله رفيده ، النحو وكتب التفسيرر ، الدار الجماهيرية ، للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، ط 1990/3/3 .

3.ابراهيم محمد ، تدريس المفاهيم النحوية وفق استراتيجية خرائط المفاهيم ، العراق ، عدد 07 ، 2009 .

4.ابن خلدون ، المقدمة ،دار الشكر ، ليتان ، د ط ، 2001 .

5.ابن منظور ، تحقيق عبد الله على الكبير محمد أحمد حسن الله ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، 16 .

6.أبو الفتح رضوان و آخرون ، الكتاب المدرسي فلسفته ، تاريخه ، أسسه ، تقويمه ، استخدامه ، مكتبته لأنجلو المصرية ، د ط ، د ت .

7.أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مجمع الأمثال ، د ط ، 1977 .

8.أحمد جعفر داودي الإحتجاج النحوي بكلام الإمام علي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات و العلوم الإجتماعية ، جامعة واسط ، عدد 11 ، 2013 .

9.احمد عبد الغفور عطار، الصحاح ، بيروت، لبنان، ط2، د ت ، 2/ص 494-495

10. بسمات عبد الله محمد همت ، الشواهد النحوية في أراجيز العجاج ،بحث مقدم لنيل درجة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، جامعة الخرطوم ، السودان ، 2009 .

11. بلقاسم دفة ، النحو العربي بين التقليد والمناهج اللسانية الحديثة ، جامعة مرباح ، الجزائر ، عدد 05 ، 2006 .

12. بن خطاية بلقاسم ، المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية ، مجلة الأثر ، قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2012 .

13. بوبكر اللنوزين العابدين أحمد ،ـ الشواهد القرآنية في مغني الليب ، جامعة السودان ، مجلة كلية اللغات.

14. جلال الدين السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، دار الهارف ، سوريا ، حلب ، د ط ، د ت .

15. جلال الدين السيوطي ، المزهر في علومك اللغة ، دار التراث ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، د ت .

16. جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد ، أبو الفضل الإتقان في علوم القرأت ، القاهرة، مصر ، د ط ، 1967 .

17. حمد الصالح حثروبي ، نموذج التدريس الهادف ، أسسه وتطبيقاته ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، 1997 .

18. حويلي ميدني ، واقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية و التعقيد المرهن، مجلة كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيصر ، بسكرة، عدد 05 ، 2009 .

19. خديجة الحديثي ، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، د ط ، 1971 .

20. رابح بومعزة ، التراكيب النحوية العربية صورها و أساليب تطوير تعليمها ، دار مؤسسة رسلان ، سوريا ، د ط ، 2008 .

21. رشيد حليم ، أصول النحو عند ابن جني – دراسة لسانية في كتابية لخصائص والمحتسب ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، د ط ، 2010 .

22. زاوي فاطيمة ، الشواهد الشعرية في كتاب "المنزع البديع " للسلجماسيات مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مولود معمري ،تيزيوزو ، 2012 .

23. عامر يحياوي ، الشاهد النحوي وأثره في تعليمية النحو ، ملخص جامعة عاشور زيان ، الجلفة ، الجزائر ، 2016 .

24. عبد الحجار علوان ، الشواهد والاستشهاد في النحو ، مطبعة الزهراء ، بغداد ط1 ، 1987 .

25. عبد الرحمان الحاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسة اللغة العربية ، مجلة اللسانيات ، للجزائر ، عدد 04 ، 1974 .

26. عبد الرزاق صالحي ، الشاهد الشعر في النقدو البلاغة ، عالم الكتب الحديث ، إريد ، الأردن ، ط1 ، 2010 .

27. عدنان ناصر ملحم ، الشواهد القرأنية في شروح ابن باشاذ لمقدمة الحسبية ، مرجع سابق .

28. عدنان ناصر ملحم ، الشواهد القرأنية في شروح ابن بامشاذ لمقدمة الحبسة ، دراسة نحوية ، مذكرة لإستكمال متطلبات الماجستير ، جامعة الملك الععودية ، 1427 .

29. علي ين محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، مؤسسة الحلي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1938 .

30. عمار مصطفاوي ، مصادر و أهمية الشاهد النحوي ، مجلة ثقافية فصلية ، الجزائر ، الجزائر ، 2017 .

31. كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد بين عبد الله بن سعيد الأاري أ الإنصاق في مسائل الخلاف ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1953 .

32. لخضر ريحي ، أهمية الشاهد النحوي في نفسير القرأن الكريم ، مجلة الأدابي واللغات ، جامعة قاصيدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، عدد 06 ، 2007 .

33. مأمون تيسير محمد مباركة ، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري ، مذكرة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، نابلس ، 2005 .

34. مجمع اللغة العربية ، قام بإخراجه ، ابراهيم مصطفي ، أحمد ضيف الزيات و آخرون، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا / 11 .

35. محمد إبراهيم عبادة ، عصور الاحتجاج في النحو العربي ، درا المعارف ، مصر ، د ط ، 1980 .

36. محمد بن إبراهيم الوزير الحسني اليمني الصنعاني ، ترجيح أساليب القرأن ، مطبعة المعاهد القاهرة ، د ط ، 1349 ه .

37. محمد رضا عياض ، أحمد جلايلي ، مكانة النثر العربي في الاحتاج اللغوي ومقارنته بالشعر ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزرائر ، عدد 22 ، 2015 .

38. محمد عبد ، الرواية و الاستشهاد باللغة ، عالم الكتب ، الققاهرة ، مصر ، ط3 ، 1989 .

39. منال محمد مصطفي ، الشواهد النحوية في الخصائص لاين حتى دراسة نحوية وصفية تطبيقية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السوادن ، 2008 .

40. نادية فريج فرج الفرنسي ، الشواهد الشعرية النحوية في إعراب القران الكريم لأبي جعفر النحاس ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2009 .

41. نواري سعودي أبو زيد ، محاضرات في السانيات التطبيقية ، بيت الحكمة الجزائر ، ط 1 ، 2012 .

42. يونس عبد مرزوك ، وظيفة الشواهد النحوية في كتاب المقرب لإبن عصفور ، كلية الأمام الأعظم، مجلة ديالي ، عدد 54 ، 2012 .

الفهرس

Sommaire

دعاء

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ

1-مفهوم الشاهد:.. 5

أ-الشاهد:..... 5

لغة: 5

ب/- إصطلاحا:..... 6

2/- وظيفة الشواهد النحوية : 8

3/- حجية الشواهد : 9

4/- الشاهد النحوي في التراث العربي القديم : 11

5/- ترتيب الشواهد : 16

أولا : القرآن الكريم :..... 16

ثانيا: الحديث النبوي الشريف..... 22

ثالثا : الشواهد النثرية:..... 25

رابعا : الشواهد الشعرية : 28

6/- الشاهد النحوي وعلاقته بتعليمية النحو : 33